

سی
۲۵۷



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

هو شيخنا

هذه الفسحة تفسر لايتا التوفر لمخرج
الامر الخفية عن مكن الغيب الى العيان
وتبيل الحكما الاطمين صد المناهين
محمد بن هبة الشهر صمد الدين الشيرازي قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

لحمد واهب العقل والخير والجلو والصلوة والسلام على نقطة
دائرة الوجود ونكتة سر الله بكل موحى المقصود الا البعث
لخر اكان شكورا ولا نغم الله شاكر احمد سيدنا امانه الذي
ختم به ديوان الرسالة ^{فلا يتم} بانه ^{بمسانة} بان النبوة وشيد بوجوده
مباني المجد وقواعد الفتوة وعلى عشرة المطهرات اهل بيته
الخالصين عن ادناس البشرية الملتصقين بارادة المعارف ^{فلا يتم}
افضل الصلوات واكمل التسليمات اما بعد فقول الملقى

الى زينة الكرم محمد المشهور بصدد ^{الدين} بن ابراهيم ان هذه نكات
 متعلقة بتفسير آية النور الذي قد اُتسم عن يد بع القاضية
 الايام والشرح بحسن نظرية صدق الانام بين الرشد بقبائلنا
 وتبلغ الحق من تصرف العبد في اقتباس لوائح انواره واقتناص
 شواردها سراره ولا بعد في ان يطلع احد على ما لا يطلع عليه
 غيره ولكل نفس طائفة قسط من نور الله قل او كثر ولكل قلب
 منكسر حظ من سر الله بطن او ظهر ففتح للناس الذي خُطرت
 فيه خطرات البليات وظهر على خده اثر من وقع عليه الرزايا
 حمد الرب وذما للزمان ^{وصلا} على المهوم والاحزان وفرقة الاجزاء
 والاخوان قد كنت اشفق من دمعى على بصرى فاليوم كل عيني
 بعد همها نافتمت عن ساق الحجد والاجتهاد وسعيت تكبير
 الاراد لئيل هذا المراد على ما انا فيه من قلة البضاعة وقصر الباع
 والقصور في البضاعة وعدم المتاع وما ادى عليه الزمان
 من رثائه حاله وركاكة رجاله مع اني لقلب قد نجدته الدهور

وشوشتة الامور ومشتة مضطر العناء واعتراه شدة الالام

ان كان لي ايمان بقية مما اتوبه الكرام في ما تها فشرعت

سأله من الله حسن التوفيق وبسبب انما ^{النفوس} بالحق قول عز

الله نور السموات والارض مثل نور كمشكاة فيها

مصباح ^{الاية} **هيدل** الاشارة في تحقيق هذه الاية

يتم تدبيران لفظ النور ليس موضوعا كما فهمه المحبون

من علماء اللسان اصحاب الكلام للعرض الذي يقوم بالاجسام

وهو الذي عرفوه بانة لا بقال الزمانين وهو من الحوادث

الناقصة المحبوبة بل هذا النور احد اسماء الله تعالى وهو نور

الانوار ومحقق الحقائق ومظهر المصوبات وموجد المهمات

ومطلق النور يحمل عند الجمهور على معاني كثيرة بعضها

بالاشتراك وبعضها بالحققة والمجاز كنور الشمس ونور

القمر ونور السراج ونور ^{يقول} الايمان ونور ^{يقول} التقوى ونور ^{يقول} اليقين

ونور الذهب ونور الفير ونور ^{يقول} واما عند الاشراقين ^{يقول}

ومن تبعهم كالشيخ شهاب الدين الكاشف لموزهم والمخرج
 لكنوزهم والمدون لعلومهم والمبين لفهومهم والمبسر لافهامهم
 والشارح لاشاراتهم فهو حقيقة بسيطة ظاهرة لذاتها
 مظاهرة لغيرها فعلى هذا يجب ان لا يكون لها جنس ولا فصل
 لعدم تركها عن الاجزاء فلا معرفتها وحدها ولا انها كاشف
 رسمي لعدم خفاءها في نفسها بل هي اظهر الاشياء لكونها
 مقابلة الظلمة والخفاء تقابل السلب والاجاب فلا يبرهان
 على كل شيء لكن الخفاء والحجاب انما يطرانها بحسب المراتب
 كرتبة النور القوي لغاية بروزها وظهورها فان شدة
 الظهور وغلبة التجلي بما صار تامنا الخفاء للتجلي لفرط
 الظهور على التجلي لغاية القصور كما يشاهد من حال عين
 المتقافئ عند تجلي النور الشديد المحسوس التام على احد
 فاذ كان الحال هكذا في النور المحسوس فما ظنك بالنور العقلي
 البالغ حد النهاية في الشدة والقوة وكان النور عند كماله

الصوتية أيضا عبارة عن هذا المعنى كما يستفاد من مصنفهم
 ومرتباتهم إلا أن الفرق بين مذهبهم ومذهب الحكماء ^{الاشراقيين}
 أن النور ^{مقتضية} كان عند أولئك الأكابر بسيطة إلا أنها ما عرّض
 لها بحسب اختلافها بالتفاوت بالشدة والضعف والتعدد والكرة
 بحسب المراتب والتشخصات والاختلاف بالواجبة ^{الامكانية}
 والجوهرية والعرضية والغنى والافتقار وامتدادها هؤلاء
 الأعلام من الكرام فلا يعرض لها في حد ذاتها هذه الأحكام
 بل بحسب تجلياتها ^{واعتبارها} وشؤونها واعتباراتها بالحقيقة واحدة
 والتعدد إنما يعرض بحسب اختلاف المظاهر والمركبات ^{والمركبات}
 ولا يبعد أن يكون الاختلاف بين المذهبين راجعا إلى التفاوت
 في الاصطلاحات وأنحاء الاشارات والتفريق في التصريح و
 التعريض منهم والاجمال والتفصيل مع الاتفاق بينهم في
 الدعائم والأصول وما ذكره الشيخ محمد الغزالي في مشكوة
 الأنوار موافق أيضا لقول أئمة الحكماء وهو قول النور عبارة

عما به يظهر الاشياء **تذكر** تفصيل ليتران لقوله
 الله النور السموات ^{التي} فجوها كثيرة من المعنى الاول ما ذكره
 اكثر مفسري الاسلام وعلماء العربية والكلام ومستندهم
 قراءة امير المؤمنين عليه السلام حيث روى انه قرأ الله نور
 السموات بصيغة الماضى يعنى ذونور السموات ^{المعاني} صاحب
 السموات على محراز الحذف والحق نورها على سبيل التفسير
 قال صاحب المكشاف شهد في النور في ظهوره وبيان كونه
 الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اى من
 الباطل الى الحق وازاد النور الى السموات والارض لا حد
 المعنيين اما للدلالة على سعة شراقة ^{ويشئ} من خواصاته حتى تضيئ
 به السموات والارض واما ان يراد اهل السموات والارض
 وانهم يستضيئون به انتهى قوله فعلى هذا يكون معنى
 قرانه بصيغة الماضى ان الله نشر الحق وبسطه في السموات
 والارض ونور قلوب اهلها بنور الحق وفي هذا الوجه

يكون المراد من نوره صفة الحق العجيبة الشأن التي يهبها
الله في العالم وهدى الخلق بها الى طريق الخير ويكون التشبهات
التي وقعت بالشكوة والمصيبة والزجاجة والزيت كلها لا يتأ
ظهر وصفا للحق ووضوحها وكأنه قبل الحق الذي به هدى
الناس كنوز في سراج اشتعل مصباحه بزيت صاف كان
في قنديلته حاجي شفاف في غاية اللطافة بحيث يكون في لطفه
وزهرته شبهها باحد الدرداري الشهورة كالشيرة والزهرة
وكانت الزجاجة في كوة غايية في حداد غير نافذة حتى لا
ينتشر نور المصباح فلا محتمة يكون النور في غايية الاضائة والظهور
فكذلك الحق للنبية في العالم المنتشر في الخلايق ولا يبعد ان
ان يراد بالنور في هذا الوجه القرآن لانه مبين الحق يعني
هدى الله الخلق بكلامه المبين الذي هو حق مبين وقد سماه
الله نور حيث قال واتولنا اليكم نور امين لان القرآن يظهر
نور الحق والعرفان ومنور قلوب اهل الايمان فيكون الحق

نور القرآن مثله وقد شبه بالمصباح المصباح كلام الله
والزحاجة قلب العارف بانوار معانيه والمشكوة صدره و
زيتته امداد الفيض الالهي الحاصل من الشجرة المباركة النبوية
النشأة المقدسة المصطفوية التي لكال اعتدالها وجامعتها
للنشأتين وتجرد هاعن العالمين غير مخصوصة ^{بشأنها} عالم الارواح
ولا يقرب عالم الاشباح لجامعة للطرفين ومرتفعة عن الاهين
وامداده وتويزه للقلوب بحيث يكاد ان ينورها ويكملها
قبل ان يستنبطوا المعارف من الكتاب بدقة عقولهم يقتبسوا
انوار العلوم من مشكاة صدور المعلمين والمذكرين فلغيا
لبسطة فيض الحق وسداة انارته لقلوب السالكين والمجذبين
بنور قلوبهم وبضئ ارواحهم وان لم يمسس نار التعليم البشري
انوار الذهن المتوقد من رند الطبع الذكي ومقدحة الفكرة
الوجيد الثاني ما يوافق طريقة قدماء الصوفية في
السلوك والتصفية وهو المفهوم من فحوى الآية الكريمة

١
قوله
ومستندهم عبد الله بن مسعود كما ذكره الواحد في الوسيط
رواية عنه أنه قرأ الله نور السموات والأرض مثل نور
في قلب المؤمن وهذا الوجه يكون المراد من النور المذكور
ما روي عن النبي أنه لما نزلت آية من شرح الله صدر
للمسلمين فهو على نور من ربه ^{منه} سئل عنه ما معنى هذا النور
فقال إن النور إذا قذف في قلب المؤمن انشرح له الصدر
وافتح قبل فهل لذلك من علاقة قال نعم التجافي عن دار
الغرور والامانة إلى دار الخلود والاستعداد قبل نزول
الخط فحلى هذا شبه الله نور قلب المؤمن بالصباح
فد حصل واستنار من نور فكذا هذا النور قد قذف في قلبه
وحصل واستنار من النور المطلق الإلهي والوجود القيومي
والقلب بمنزلة المشكوة والأحوال والمقامات الواردة فيه
بالهام الله المحصلة المدد لهذا النور بمنزلة الزيت والأعمال
والمعاملات الكثيرة البركات بمنزلة الشجرة المباركة والكونان

١١ حاصلين شرق القلب وغرب البدن غير مختصة باحدهما
 لا بالقلب كالعلوم العقلية المختصة ولا بالبدن كالأفعال
 الشهوية والعصبية فلا يكون شرقية ولا غربية والروح
 النفساني بمثابة الزجاجة فيكون نظم الآية على هذا الوجه مثل
 نور هدايته الله في قلب المؤمن كمصباح واقع في زجاجة
 وروح النفساني الواقع في المشكوة ^{قلبية} بضئ المصباح من
 نيت الأحوال والمقامات التي يكاد بضئ في باطن وجود
 السالك وإن لم تنفس نار التجلي وهي منبعثة من شجرة الأعمام
 الصالحة المباركة وهذا النور الأخير الذي هو نتيجة الأعمام
 الصالحة وميراث المعاملات الخالصة مضاعف من النور
 الأول الذي نور الهداية الواقع في البداية الداعية إلى
 العبودية والطاعة فإذا ضم نور النهاية إلى نور البداية يكون
 نوراً على نور الوجه الثالث ما ذكره متأخر الصوفية
 موافقاً لأصحاب المكاشفات وأرباب الانوار والاشراق

وهو مبني على قواعد الاشراقين وحكماء الفرس والهند
ويطابق الحديث النبوي حكايته عن معراج حيث سئل عن
الرؤية فقال نوراني اراه اى هو تعالى نور فيمتنع تعلق
الرؤية به تعالى فاطلوا النور عليه تعالى وقد اشترنا الى
تحقيق مداهم في النور وتوضيح ان النور المحسوس
انما يطلق عليه هذا اللفظ لكونه ظاهرا بذاته ومظهرا
لغيره واما خصوص كونه محسوسا بالحواس البصرية كونه مظهرا
للبيئات فلا مدخلية له فيما يوضع له لفظ النور فليس
النور المحسوس معنى هذا اللفظ ومفهومه بل هو احد ^{ضلع}
هذا اللفظ حتى انه لو وجد في هذا العالم شئ اخر له
هذه الخاصية يطلق عليه اللفظ وينظره ما ذكره في مقام
الميزان من ان معناه ما يوزن به الشئ سواء كان له عمود
وكفتان ام لا لكن غلب استعماله في هذا العالم على ما له عمود
وكفتان فعلى ذلك يكون اطلاق النور عليه الى وجهته

انه مصداق معناه وموضوع مستماه لان ذاته ظاهرة
 معظمها لغيره مظهر ولهذا الاصطلاح الاشتراقيون على اطلاق نور
 الانوار عليه تعالى والنور مع انه امر ذاتي غير خارج عن ذاته
 الانوار المجردة الواجبية والعقلية والنفسية لا انه متفاوت
 في الكمال والنقص متدرجة في الشدة والضعف واطلاقه
 على الذوات النورية على سبيل التشكيك اذ لم يعم برهانه
 على استحالة كونه ذاتي معقولا على افرادة بالتشكيك وهكذا
 حقيقة النور طامرا بتفاوتة في القوة والضعف والكمال
 والنقص غاية كمال النور الاطهر وهو النور العلوي ثم الانوار
 العالية المنقسمة الى العقلية والنفسية ثم الانوار السافلة
 المنقسمة الى الانوار الكوكبية والعنصرية والحق ان النور ^{حقيقته}
 الوجودي شيء واحد وجود كل شيء هو ظهوره فعلى هذا ^{يكون}
 وجود الاجسام ايضا من مراتب النور لكن الاشتراقيين زعموا
 ان الاجسام غير ظاهرة بذواتها بل بالنور المحسوس العاين

ولعل السرفيد أن الوجود من الأجسام هو خصوصيات صورها
 النوعية ونفوسها وهيئاتها التي هي من باب الوجود والنورية
 دون موادها وكمياتها التي هي كظلال مدودة لا وجود
 تامل فيه ومسايتك ^{من يد توحي} لها وتحقيق هذه المباحث يحتاج إلى مجال واسع ولا يعلمها
 إلا البار عور في الحكيم مع زوائد المصم الله تعالى بها
 فعل هذه القواعد يكون معنى قوله الله النور السموات والأرض
 بمنزلة قوله نور الأنوار ووجود الوجودات لما علمت ^{بمعنى} حقيقة
 كل شيء هو وجوده الذي هو نور يتدرج مثلاً في الحقيقة
 هو وجوده الخاص ونوره هو ^{الذي} يكون بظواهرها
 مظهر الغيرة لا يقر أنه كيف ^{يكون} نور الممكن بظواهرها مع أنه
 يحتاج في وجوده إلى موجد يفيد الوجود والنورية لأننا
 نقول على قاعدة الاشتراكين يكون الأنوار الجوهرية ^{ضئ}
 محمولة على البسيط الأبداعي فالجاء على لا يجعل النور نوراً
 عندهم ولا يفيد النورية لما ليس بحسب جوهرية ^{منه} أنه نوراً

بل يفيد نفس الانوار وينشأها فنقولنا زيد موجود عندهم
 بمنزلة قولنا زيد في انت القضية ضرورة الا ان الفرق بينهما
 وبين قولنا الواجب وجود ان هذه ضرورة اذلية وهو ضرورة
 ذاتية وبين الضروريتين قد بين الفرق في علم الميزان و
 الامكان في الوجودات معناه سلب الضرورة الاذلية لا سلب
 الضرورة الذاتية فلا ينافي هذه الضرورة الافتقار الى العلة
 وبالحكمة فالسموات والارض عبارة عن وجوداتها الخاصة
 وانوارها المستغنية في بالحقيقة انوار متقلبة المراتب والله
 تعالى اشد مراتب النور واجل درجاتها فيكون نور السموات
 والارض بمنزلة نور الانوار وذلك لان ذلك اذا استقر الكل
 على طورهم يكون المشبه بالمصباح هو النور المتجلى على جميع
 المخلوقات والحمايق الامكانية وبالمشكوة هي المراتب السفلية
 وبالانجاء هي المراتب العلوية وبالزيت النفس الرحا الذي هو الوجود
 المنبسط من الحق الخالق والضوء الفايض منه على توالي الاشياء
 وهياكل الارض والسموات في سلسلة البدو والابداء هو المسمى

بالفيض الاقدس وبالشجرة المباركة الوجود والنور الفايض من
 على المركبات والمرتجات حسب اوعية القابليات وقالة الاستعداد
 في سلسلة الرجوع الاستعدادي المسمى بالفيض المقدس
 وجبر تشبهه بالشجرة واضح لانه ذو شعب جثها مختلفة
 وشجون واقلان كثيرة وهذا الفيض غير مختص بشرق
 الاصلية المحضة ولا يميز بالاعيان والمهيات فظن الاية
 على هذا الوجه صفة نور الوجود الفايض من نور الانوار
 وللوجود الحقيقي الفايض على امكانات كصباح مشعل
 في حاجة حقايق الارواح العالية والجواهر النورية العقلية
 التي تنور به مشكوة الجواهر السفلية والبرازخ الجسمية
 امتثال ذلك المصباح من رتبة النفس الرحمان المنبسط
 على مراتب الوجودات وهو غاية لطافة وقربة بمبع الخير
 الجود ومعدن النور والوجود يكاد يفيض الوجود والنور
 على الاشياء وان لم تسم نار الفيض الاقدس والمقدس

والزيت المتوقد من شجرة مباركة هي الفيض المقدس الغير المختص
 بشرق الاودية ولا بغرب الاعيان وهذا النور المتجلي على
 حقايق الاشياء نور على نور لانه عال ^{نور} واجبي مفيض للنور
 السافل الممكن بمقادير الله لنوره اى للتجلي وجود القيومي
 من لثا فيجلي له ويخرج من ظلة العدم البحت الى نور الوجود
 الصرف وللآية وجوه نفيسة اخرى ^{سائر} سيرد عليك انشا^{الله}
 تعالى عند تحقيق معاني الفاظها مفصلة فانظر مقتب^{ها}
 لاموارها محتثا لثمارها ^{تحقيق} فسر^ك بع^ك فعل الوجيز الاخير
 من هذه الوجوه الثلاثة لا يكون اطلاق النور على الواجب
 نعم على سبيل التجوز والتشبيه كما ذكره متكلمو الاسلام
 وجمهور المفسرين من انه شبه الحق بالنور او اريد بالنور
 ههنا النور على الهمز لفظوا بمعنى هذا المشتق لحكموا ان
 ان كونه نعم منورا بالحقيقة مما يستلزم كونه بالحقيقة
 وذلك لان كل فاعل بالذات لعنى كمال وجودى لا بد

وان يوجد في للمعنى الكمال اذا المعطى للكمال لا يكون كما
 عندكم كما حكم بالوجود ان وطابقه البرهان فاذا وجد فيه
 معنى النور فاما ان يكون غير ذاته او زائدا على ذاته والاشياء
 يوجب افتقاره تعالى الى سبب فيفيض عليه معنى النور لان
 الاتصاف بمعنى زائد يكون بحجة القول والاستفادة وهو
 غير جهة اليجاد والافتادة فلو كان ذاته منور لذاته لزم
 ان يكون ذاته قابلا وفاعلا فلا يكون بسيطا حقيقيا و
 قد ثبت بساطته واحديته وقدسسه عن شوائب التركيب
 كلها هف وايضا يلزم ان يكون ذاته انور من ذاته وهو محال
 وان كان مبدئ نور انفسه غير ذاته صغير ذاته يكون ممكنا من
 الممكنات فيلزم افتقار الواجب الى الممكن في صفة كماله من
 انكر كون النور كالا للوجود بما هو موجود فليد اعقل
 ان كان متوقفا وان كان مكابرا قال الله بحجته خالدا
 على ان من تأمل علم ان الوجود والنور متحدان في المعنى الحقيقي

متغيراً في اللفظ ولا شك أن الوجود خبر كمال الكمال وهو
 من حيث هو موجود والواجب بحال أن يكون محض
 النور فقد ثبت وتحقق أن النور نفس حقيقة واجبة
 جل مجده **فصل** وأما معنى اضافته إلى السموات والأرض
 فهو بمنزلة قولك نور الأنوار ووجود الوجودات فإن وجود
 كل شيء عبارة عن نوره يظهر ماهيته ذلك الشيء وذاته
 فالله منشي الأنوار بنفس ذاته النورية وجاعلها بعبارة
 بسيطاً مفادة ترتيب ذات المفعول وهو تبيين على ذات الجاعل
 وهو تبيين التي هي عين إنشائه فعلى هذا كما أن ذاته موحد
 الموجودات فكذلك منشي الأشياء ومد ذات الذات ثم لا كما
 ذاته موحد ذات كل ممكن ليس إلا وجوداً خاصاً به يوحد
 المهيته وبه يطرده لعدم عنها وتصفها بالوجودية المصدرة
 عند العقل لما حقق في مظان أن المناصل في التحقق هو
 وجود كل شيء الذي هو حقيقة والمهيته حالة انشائية

عقلية منصبة بصنع الوجود منوثة بنوره فوجد
 الاشياء بالحقيقة موجد لوجوداتها اي منشؤها و جعلها
 انشاء لبيطا وجعلها مقدسا عن التركيب غير مستدع لا من
 مجعول ومجعول اليه ثم اذا كانت موجودية الاشياء كما علت
 ليست بانصاف الهية بالوجود بل بالبدء المبدئ لها ووجوداتها
 وتأييدها على الذي ^{النفوس} مر ذكره فيكون الله نعم وجود
 الموجودات فاذا كان امر الله وجود الموجودات فلا يكون
 للموجودات محصل الابد ولا هوية لها الا هوية ثم ليست
 هوية الباري متقومة بها والا لزم الدور وانقار الواجب
 الى الممكن وكلاهما محالان فيكون الوجود بالحقيقة هو
 الحق تعالى لا غيره ويكون موجودية غيره باعتبار اخذها
 معه فيكون من قبيل الاطلال والاشباح التي يترأى
 في المرآة الصقلية تنبعية الشخص الخارجي فالهيات كلها
 بمنزلة المرآة التي يترأى فيها صورة الوجود ^{الصغيرة} الحقيقية في عيونها

كهدية لوزن المراتب ولهذا المعنى قال الخواجه الله مصداق الجود
 وقال بعضهم الله وجود السموات والارض اليه يرجع
 الشئ ما في الجنة احد سوى الله تعالى وكأنه اراد بالجنة
 ههنا الوجود المتاصل الحقيقي فانه الخير المحض يؤثر عند الكل
 واليه يشير قول ابن العباس ليس في الدارين الارقي وان الوجود
 كلها معدودة الا وجوده ثم يؤيد ذلك قول امير المؤمنين
 وامام المؤمنين علي عليه السلام اعلموا ان الله عز وجل يقول
 خاتم الانبياء والمرسلين لا راحة للمؤمن من ربه لقاء الله حليم
 عرش شريف كان الوجود حسبما فرغ سمعك في الحكمة
 المشهورة اما جوهر واما عرض وهما الجوهر والعرض المشهوران
 فاعلم ان في الوجود جوهر او عرضا حقيقين غير ذينك المشهورين
 فان ذينك المفهومين من اقسام الماهيات والاعيان النابتة الاله
 ما شئت بالجنة الوجود وهذا من اقسام الوجود فالجواهر
 بحسب المشهور غير الوجود حقيقة ان يكون موجودة اي متحدة

مع مفهوم الوجود العقلي الذي من المفومات العامة
 الشاملة ان لا يكون في موضوع اى معنا ليس معنا المعنى ^{مفهوم} آخر
 والعرض هو الهيئة التي تكون بحسب جودها العيني عند
 موجودتها العينية نعتا لشي آخر فها مفهوم مان عامان
 وموضوعا هما هيتان عقلية ^{ان} واما الجوهر والعرض ^{للتحققات}
 فالجوهر الحقيقي هو الوجود المستقل الذي بذاته وهو
 موجود واجب لذاته من غير علاقة الى شيء آخر في كونه
 هو هو وهو الله نعم والعرض الحقيقي هو الذي يكون بحسب
 ذاته وهو يشتر متعلقا بغيره ومقترا في تجوهره الى غيره ويكون
 تجوهره وتذاته بغيره ^{يكون} فلان في نفسهم مع قطع النظر عما يكون
 به مقصودا فضلا عن ان يكون موجودا لذاته عبارة عن
 المقوم بالغير لا ان له معنى يكون ذلك المعنى مما يوصف
 بالافتقار الى الغير مظم موضوعا كان كافي العرض بالمعنى
 المشهور او مادة كافي الصورة الجوهرية بالمعنى الاول

صورة كما في المادة لو هما جميعا كما في المركب منها او فاعلا او
 غايته كما في سائر الامتام فالواجب ثم جوهر هذا المعنى ^{تقيقته}
 وان لم يطلق عليه اسم تسمية بحسب التوقيف حيث لم يرد
 اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى في الشرع ^{الانور} وهو مفاد ما
 ذكرناه من المعنى وان كان بعبارة اخرى والعرض بالمعنى
 الحقيقي الذي ذكرناه هو وجود المكانيات كلها سواء كان
 الممكن بحسب الهيئة جوهريا بالمعنى المشهور او عرضا فان تلك
 الموجودات كلها اعراض قائمة بوجود الحق لا بمعنى قيام معنى
 العرض بالجوهر حتما هو والمشارك المشهور بين الجمهور
 يلزم كونه تم محلا للحوادث كما ذهب اليه بعض المتكلمين
 او محلا للصورة العلية كما ذهب اليه جمهور المشايخ ^{من المتكلمين} بل هذا
 معنى اخر غير ما قبل او يقال والعبارة قاصرة عن بيان الامثلة
 الدائرة في لسان العرفاء غير واردة على مضمونها في ثبوت
 جملة القول ان معنى قيام الاشياء بغير عبارة عن قوميتها

لها فانهم وثبتت وتقفن بغير ادما روى عن كعب الاخبار
 في تفسير لفظ الله حيث قال انه عبارة عن وجوده ولو ارضه
 لو ارضه واسمائه الحسنى ومظاهرها اعني الهيئات واعيانا الممكنات
 التي وقع على هياكلها رشحاً وجود الحق ولعاً نوره وظلاله
 المعبر عنها بالسموات والارض وقريب من هذا المعنى ما ذكره
 في مروزات اهل الله ان اصل السماء والارض وحقيقة ما عايناه
 عن نور محمد وناور ابلس وسيجيئ شرح لهذا المعنى المعتم
 اشراقية قد دريت ان النور حقيقة بسيطة معناها
 بحسب شرح الاسم الظاهر بذاته المظهر لغيره ودريت مما ذكرنا
 ان حقيقة النور مما لا ينظم لاحد الا بالمشاهدة الحضورية دون
 حصول صورة منها في الذهن لان كل صورة ذهنية فهي كسيرة
 ابداء ولو تخصصت بالف تخصص يحتاج في بعثه وظهوره
 الى ذلك المخصص فلا يكون ظهوره عين ذاته فلا يكون ظاهراً
 بذاته مظهر لغيره هفت وايضا كل ما هو غير النور فهو خفي اذ انما

يكون من بين ما لا يكون من بين ما لا يكون من بين ما لا يكون من بين ما لا يكون

منظلم في جوهره ظاهر بالنور مستغني به فكيف يكون هو مظلم

للنور ومعرفة كاشفاله فيتقن ان الله تعالى هو ظاهر بذاته

اذ ذاته عين ظهور ذاته لذاته وعين ظهور جميع الاشياء له

كما انه مظهرها من بين الخفاء وموحد لها من كتم العلم الى

عالم الوجود وبذاته النيرة يتوزع غيوق المهيئات المظلمة الذات

وينتشر به النور في اهوية الهويات وتطلع شمس عظيمة ^{فبذاته} في افاق

حقائق المكلمات وبطارح العدم والظلمة عن اقليم المعاني ^{من} و

المعقولات فلولم يكن طلوع ذاته النيرة في افاق هويات المكلمات

واشتراق نوره على السموات والارض وما فيهما لما يكن لذرة

من الذرات وجود ولا احد من الوجودات حصول لاق

العقل ولا في العين وفي الحديث النبوي المصطفوي على قائله

اكرمكم ايام تسليمات الله ان الله نعم خلق الخلق في ظلمته ثم رشح

عليهم من نوره وبهذا في الحقيقة ينكشف معنى قوله سبحانه

الامر من السماء الى الارض وقوله تعالى ان نريك علام الغيوب

فان التدبير من الله غيب اشراق نور الوجود ومنه في ابد
 الاشياء على وجه الحكمة والصلحة وكذا عالميته بالغيوب عين
 ايجاد الاشياء المستورة في ذاتها المعقولة بنفس اليجاد
 الذي هو ضرب عن الثقل ^{من} فحقته كما راه الاشراقيون انه
 ليس وجودات الاشياء عند تراخيه عن ابدته واما مشيئة
 في ابدته للاشياء التي هي عين علم القضي بوجودها متاخر
 عن وجودها بل اوجد الوجودات معقولة اياه وعقل
 المعقولات موجودة له ثم وهذا معنى كون علمه قبلها عند
 فالحاصل ان علم الذي هو عين ذاته سبيل وجودات الاشياء
 التي هي عبارة عن معلوميتها بالاشراق نوره عليها فهو
 الذي في السماء والارض والدفن هذا ايضا انكشف
 قوله ثم الله نور تاميد استكشاف في قاشع
 هذا الطريق النور هو الذي نور قلوب الغارفين بتوحيده
 وانا واسرار المحبين بتباينه وقيل هو الذي كونا الاشياء

بالتصوير والاسرار بالتووير وقيل هو الذي يهدي المقلوب
 الى اشارة الحق واصطفاه ^{الابرار} ويهدي ^{الابرار} الكفر الى ضلالتهم و
 اجتنابهم واليه الاشارة بقوله سبحانه الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور اى من الباطل الى الحق ومن
 العبد الى الرب ومن البعد الى القرب ومن الاسفل الى الاعلى
 ومن المماوية الى الجحان كشف استنارته علم ان
 الحق تعالى اسماً متقابلاً لذاته كالاول والاخر والظاهر
 والباطن والهادى والمضلل المعز والمذل فله بحسب حقيقته
 وجوده الواجب من كل صفتين متقابلين استغنى عما يحجب
 ذاته وزينه وجهه وانما يصدق الطرف المقابل عليه بحسب
 مقايسته عظيمة ذاته وحزله الى من دونه وقهره على
 من سواه فالاسماء والصفات الجمالية انما يثبت له اولا وبالذات
 والاسماء والصفات الجلالية بقصدى عليه ثانيا وبالعرض
 من باب الضرورى الذى يذكر في بحث العلل الغائية التى

هو الفاعل لفاعلية الفاعل وبذلك الأصل بمحفظ قاعدة
 استحالة كون الخير الحقيقي سبباً للشرو وروبراً مع استاد
 الحكماء ومقدم المشايخين ارسطاطاليس وشبهه الشويعر
 القائلة بتعدد الفاعل الاول لكل فكل يمكن مزدوج
 الحقيقة من جهة كمالية فورية ناشئة من الصفات الجمالية
 النورية ومن جهة نقصانية عديدة ظلمانية ناشئة من
 الصفات الجارية المهربة النارية في هذين الاصلين
 نشأ النور المجدى والنار الابلية الناريتين في سموات
 الارواح والروحانيات وارض الاجسام والجسمانيات
 والله ثم مشور الكل بنور وجوده وجماله وبنار هيئته
 وجلاله كما اشار اليه بقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم
 من الظلمات الى النور فالله نور السموات والارض فانوار
 كواكب اسمائه النورية الجمالية المشرقة في سمائه حقيقة ذاتة
 واشعة بزران الجواهر البشيرة في افاق جبروته فالموجودات

كلها منحة لها بين الصفتين متقلبة بين الاصبعين فالعش
وما حواه بين الصفتين من صفات السبحان والقلب وما
طواه بين اصبعين من اصابع الرحمن اللبث كاننا في مرتبة
صفة لطف تهر وفي مقام اخر جوهر ^ي عقل ونفس وفي
درجة اخرى حالت قبض وبسط وظلالهما في العالم السماء
وارض وفي الكواكب صعود ونحوس وفي الافاق شروق و
غروب وفي الحيوان ذكر وانثى وفي الطعوم حلاوة ومرارة
وفي الكم متصل ومنفصل وفي اللون سواد وبياض وفي
المقدار قار وغير قار وفي الخط مستقيم ومعوج وفي السطح
مستوي ومنحني وفي العدد منطق واصم في المذهب هدي ^{مستقيم} و ضلال
وفي الاعتقاد حق وباطل وفي النفس اقبال
ادبار وفي القلب بصيرة وعمى وفي الاخرة نعيم وجحيم و
في الدنيا دابة ونكبة وفي الباطن الهام ووسوسة الخبيثة
من المزايا السارية في جميع الذراري النازلة من سما

عالم الوحدة الى ارض عالم الكثرة والحيوانية المتولدة تعالى
 ومن كل شئ خلقنا زوجين وقل من العلماء من لم ينزل
 قدمه في شرح تفاصيل هذه المراتب المراتب ووجه التنزيل من
 شرف سماء العظمة والكبرياء الى المحيط الاولى وحضيض
 الارض السفلى ثم المرتبة الى عالم الاسماء والقيامة العظمى
 التي يحشر فيها الاشياء الى رب الاعلى وكل يوم
 القيمة فردا **فصل** في قوله جل اسمه مثل نور كمشكاة
 فيها مصباح اح المصباح في زجاجة الزجاجة حديد عبد
 بلخ في عبوديته وساوكة طريق الانابة الى مقام شاهد
 بالمشاهدة الفليبية نور وجه الله تعالى وراه كما رأى
 بالمشاهدة البصرية نور المصباح من وراء زجاجة واقعة
 في مشكاة فما هو بمنزلة زجاجة هذا ^{هو} نور محمد رسول
 الله اذ لا يمكن مشاهدة النور الا حدى لغاية شدته
 وقوته التي يقرها البصائر ويبهل الابصار الا خلف حجاب

الزجاج المحمدي صلى الله عليه واله اذ به معرف مصباح
 نوره سبحانه قبل صباح ظهوره وان اردت بيان نسبة
 المصباح الى النور والصباح الى الظهور فقل هو الله
 فقوله هو الله لفظان موضوع ومحول والحمل مخوف
 من الاتحاد في الذات والوجود لكن لو نظرت نظرا عقليا
 في مصداق هذا الحمل وجدت هو الله شيئا واحدا
 وذاتا واحدة بغير عنانارة بالوجود الواجب والذات لله
 الاحدية وتارة بالمستجمع لجميع الصفات الكمالية والاسماء
 الحسنة ومصداق الحيتان المذكورتان حقيقة بسيطة واحدة
 تكون باحدى الحيتين هوية وبالاغرى الحية كما انه باحد
 الاعتبارين وجود وبالاعتبار الاخر اسم وصفة وكان
 المصباح في عالم المشاهدة البصرية شيئا واحدا ومحسوسا
 واحدا لكنه عند التمييز ينحل الى امرين نور هو بمنزلة الوجود
 المظلم وحامل صنوبري هو بمنزلة معنى اسم الله في الوجود

هذا اذا كان المثل له في المصباح هو الله تعالى واما اذا كان
 ذاتا مكانية كذات الرسول^ص فاحدا لا مرين فيه بمنزلة الوجود
 والثاني بمنزلة الهيبة في الممكن والفرق بين الموضع الثلاثة
 ان الصفة والموصوف في المصباح اى النور والصورة متحدان
 حسا ووضعا متغايران وجودا وعقلا وما باذاتها ما هي
 في الممكن اى الهيبة والوجود متحدان وجودا وعينا متغايران
 عقلا ولستمية وفي الواجب تمام هو بمنزلة الوجود في الممكن
 النورية في المصباح وهو المسمى بالهوية عين ما هو بمنزلة الهيبة
 والحامل وهو المسمى باسم الله لا فرقا الا في العبارة فالمصباح
 مثال لله ونوره مثال للهوية الاحدية فلو لم يكن للنور
 المصباحى حامل وتعين وضع لما اتحدت منه جهة قرب
 وبعد في الهواء الذي يستنير منه شدة وضعفا فلم يقع منه
 نور على شئ من هواء البيت وحد رانه وعقبة بعد النبتة
 بالرجحان وعدمه والاولوية وعدمها والاستحالة الترجيح
 والاولوية

من غير مرجح فكذلك لو لم يكن للحق اسما يقع منها اثار ونحو
 على المظاهر والمجالي بحسب ما يقتضيه تعين كل اسم عن اسم اخر
 لم يصدر منه عالم الابداء وشي من الممكنات اذ لا اشارة لممكن ما
 فلا رجحان له على ممكن اخر بحسب الجهة المكانية فان المهيئات
 الامكانية والمعاني الكلية التي هي غير الوجود في درجاتها
 بحسب الذات في قول نور الوجود وعدم قوله بل المعين
 لكل منها في مقام خاص ودرجة معينة انما هو ذات الواجب
 بما يلزمها من الاسماء والصفات المنبثقة عن حاق فهو له لا يفتقر
 وشمس حقيقة الواجبة النافذة نورها في جميع هياكل الممكنات
 الباسط فضاءها على سبيل طجميع المهيئات ثم لما كان اول من
 قرع باب الاستنارة بنور الله واول من نطق بلا اله الا الله
 هو العبد الاعلى والعقل الاول والممكن الاشرف والحقيقة
 المحمدية فهو مصباح نور الله وبوسطه يقبل الاستنارة
 والاستنارة جميع المهيئات الواقعة في فضاء قابلية الوجود

والمهويات الساكنة في هواء بيوت أهل المحبة والعبودية
 لمبدع الوجود الفايض بنور الخير والجلود ذات النبي ص
 كالمرآة المصقولة التي تجاذى بها وجه البشير الأعظم وتوارى
 شطر الحق فتحل لها وجه ربك ذو الجلال والإكرام تفرغ
 فكل من صحت نسبة إليه من فقراء ^{الله} أمته سابقا ولاحقا انقلب
 نور الحق منه إليه وهذا معنى الشفاعة التي يكون جميع الناس
 محتاجين إليها يوم القيمة حتى الأنبياء والأولياء سلفا وخلفا
 وجوه يومئذ ناضرة إلى ربهم ناظرة وأعلم أن الغرض من الأصل
 من الصابية والناضات هو تصفية وجه الذات والمحال
 بالقلوب الصافية شطر نور الحق الأحمد خلف وخطبة محمد
 لي شاهد نور الله وجميع عليه ضوء معرفة الله وهذا
 معنى ما قاله الأئمة في القرن رضى الله عنه الله بلدان يكون
 عيشه كعيش الرب وإلى ما ذكرنا يرجع ما صل مغلي العيون
 الدائمة وقد سئل عن بعض أصحاب القلوب المعبودة

خالد الشرب

[illegible]

فما للشراب وذيق الارباب وما رميت اذ رميت ولكن
 الله رمى فاذا خطب سيد الارباب وقايد الاحبار بقوله تعالى
 انك لا تعلم من احببت فما يكون لك مثالك ونظر اليك ثم
 في التعبير عن تلك المزية بالامانة في قوله عز وجل ^{جلالة} انا خير
 الامانة على السموات والارض والعباد فابين ان يحلمها
 واشفقن منها وحملها لان الله كان ظاهرا موهولا
 اسما لطيف بما ذكر فان الامانة مردودة الى صاحبها
 بل هي صفة وجودية وكما لنورد في فاضل الله على ممكن
 المكذبات ومختر من الهيئات فهو امانة من الله عنده و
 ايمانه لا تضايغ بنوره والجماعة معه والاختلاف بين
 الامانة بالحققة وهذه هي الحققة عند الامانة
 ووجوع الكل اليه الى الله فسير الدور الى هذا المعنى
 اشار ابو سعيد الخراساني قال علامة المريد في القناريها
 بطله عن الدنيا والاخرة الامانة التي هي سببها فنتم بها

ايضا في ربه ذهاب وجود نفسه لحظ رؤيته من الله ^{وحي}
 رؤيته من كان لله من الله في نفسه العبد من ربه يشهد فاذا كان
 كك فلا يكون مع الله غير الله فيبقى الله الواحد الصمد في الابد
 كما كان في الازلية ^{الله} وهذا كلامه وهو تمام في خواه لمن كان
 سمع يسمع اياته وتقبل بشههم تعجيبه وبصري قد تدر
 ونفوذ امره في عالم الملكوت ^{الملكوت} والغيب الشهادة ^{الملكوت} طريقي
 اخبر روي عن بعض السابقين من المشركين ان المشكوة
 هو العبد والزجاجة هو القلب والمكبها هو الروح و
 هذا انه واكد على واضح لكن ينبغي ان يعلم ان لكل من هذه
 الثلاثة اي الصدر والقلب والروح مراتب ثلاث اولها
 ظاهرة مكشوفة لكل احد لكونها من عالم الحس الظاهري
 وثانيها مستورة عن الحس الظاهر مكشوفة للحس الباطن
 وثالثها مستورة عنهما جميعا مكشوفة للعقل النظري
 لها مراتب اخرى ليس ههنا موضع بيانها فالمرتبة الاولى

اما من الصدر فهي هذا المركب من العظام والاعشيرة و
 الرناطات المحيطة بحجر الكبد وكان المراد به هو الكبد لكونه
 محل الروح الطبيعي واما من القلب فهو اللحم الصنوبري
 واما من الروح فهو جسم لطيف جان هو مركب النفس الحيوانية
 المدركة للجزئيات لاجل الحركات الشهوية والعصبية
 واما المرتبة الثانية من كل منهما فمن الصدر الروح الطبيعي
 ومن القلب الروح الحيواني المذكور ومن الروح الروح
 النفساني البشري الذي يتعلق به ويستعمله النفس الانسانية
 المتفكرة في المقاصد الحيوانية والروحية في التدبير العسير
 بحسب المعاش والمعاد والدين والاخرة على ما يقضيه العقل
 المشترك فيبين ^{العلمي} الناس المتفق عليه العام والخاص عند
 تخلبثهم عن العوائق والوساوس وسلاسة عن القواطع
 والنوافذ وهذه الارواح الثلاثة اي الطبيعي والحيواني
 والنفساني هي التي يبحث عنها الاطباء وليس عندهم

٣٥
بالارواح ويتميز عندهم بالقبول الثلاثة ويتفاوت جسيمها
في اللطافة شدة وضعفا وفي كمال الاعتدال ونقصه
ولكل منها مولد ومنشأ خاص فبمع الروح النفس
الدماغ وهو اعدل الارواح ومنشأ الروح الحيواني القلب
الضويرة وهو متوسط في كمال الاعتدال ومولد الروح
الطبيعي الكبد وهو اخرجهما عن الاعتدال وهذه الروح
الثلاثة اشرف الاجسام العنصرية تسمى كادت ان تسمى الاملا
واما عند العرفاء فاسماها ما ذكرنا من الصدر والقلب
والروح بحسب هذا الاستعمال في المرتبة المتوسطة واما
المرتبة الثالثة فالصدر بحسب هذه المرتبة هي النفس الحيوانية
التي يستعملها القلب الانساني وهو في هذا المقام عبارة
عن النفس الناطقة المذكورة والعقل العلي المذكور و
الروح عبارة عن العقل المستفاد المشاهد للمعقولات
عند اتصالها بالعقل الفعال وهو الملك المقدر هو

قلم الحق كتبه في الواح قلوبنا حقايق الايمان لقوله تعالى
 اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
 يعلم وهذه الثلاثة في هذه المرتبة تكون من عالم الاخرة كما
 الغيب في عالم الملكوت وفي المرتبة الاولى كانت من عالم
 الدنيا وعالم الشهادة وعالم الملك وفي المرتبة المتوسطة
 يقع متوسطا بين العالمين من رعايا بين النشأتين بمنزلة عالم
 الاملاك الذي قبل ان يلاعراف والقلب بهذا المعنى الاخير
 هو الذي يقال له عرش الله ومستوى اسم الرحمن لكونه
 محل معرفة الله وملكوتية على سبيل الاستقامة من غير اعوجاج
 ولا انحناء في عظمة ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وكتبه
 ورسوله واليوم الاخر الذي هو يوم مراجعة الخلايق
 اليه واماادة الارواح ومثولها بين يد يه والصدور هو
 الكرسي ونسبة العرش الى الكرسي كنسبة العقل الى النفس
 والقضا الى القدر اذ المعقولات كلها اجزاء في القضاء

مفصلة في القدر وكذا الانوار الكوكبية مفصلة واحدة
 في العرش لغاية صفائه ولطافته وكونه مصافيا ^{مطابقا} لا نوع عالم
 المعنى والمذكوت وهي مفصلة متجيزة في الكرسي ^{الكرسي} يكون
 فلك الكواكب في اللطافة دون فلك العرش ^{فصل}
 في قوله عز اسمه توقد من شجرة مباركة نبيون لا شرقية ولا
 غربية اعلم ان هذه الشجرة ليست من شجار الدنيا وعالم الحس
 كما ظن المجربون والاكثارات في جانب من جوانب الدنيا فابل
 للإشارة الحسية وانها ليست كذلك فليست في الدنيا ولا في
 الآخرة ايضا كما ذهب اليه قوم اخر قال الحسن البصري لو كانت
 هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية ولكن
 والله ما في الدنيا ولا في الجنة انما مثل منير من نوره وكبر
 ما يكون اشئ واحد اسامى كثيرة باعتبارات متعددة يكون
 المقصود من الكل معنى واحد وان تعددت اللفاظ وتكسر
 الحثيات وربما يكون الحقيقة واحدة ودرجات متفاوتة

في العوالم المتطابقة المتخافذة بعضها فوق بعض كالقلب
 الذي ظاهره مجسم مركب من العناصر الاربعة ثم من الاخلا^ط
 ثم من الاشجاء ^{مثل} الشحم واللحم والعصب والعروق وما شاكلها
 وظاهرها شيء ككل صنوبري احمر محسوس باطن ظاهره
 يتجوف ظماني اسود وباطنه روح بخاري حاصل من لطا^{فة}
 الاخلاط وبخاريتهما كما ان هذا الظاهر حاصل من كثافة
 الاخلاط وبخاريتهما كما ان هذا الظاهر ^{بال} ارضيته وارضيته وارضيته
 هذا الى ذلك كنسبة الارض الى السماء ولباطنه ^{طن} بالنفس
 الحيوانية وهو قشر ظاهر للنفس الانسانية الناطقة ونسبة
 الى هذا النفس كنسبة البدن اليه ثم لباطن باطن باطن اخر
 يكون جميع ما سبق ذكره ^{في} قشور ابالقياس اليه وهو محيط
 بما احاط به العرش بما فيه من السماء والارض وهو الجوهر
 العقلي الذي كان مفاضاً على النفس من المبدأ الفعال
 وهو في اول تكونه كان بمنزلة المعاني الذمينة والمفهومات

الكلية الهولانية ونسبته الى العقل الفعّال نسبة المنى الى
 الرجال ثم يتدرّج في قوة الوجود العقلي الى درجة العقل
 بالملكة التي تدركها المقدمات الاوليات ^{الاولية} ويتطوّر بها
 والمبانيات ويتنبه للتصورات والصدقات الملموسة
 من الحسيات ثم الى رتبة العقل بالفعل الذي يرتبط بالظواهر
 وحدود المراتب وبراكين الموجودات ثم الى رتبة العقول
 المستفاد المشاهد لصور المعقولات في القلم الاعلى و
 اللوح المحفوظ ثم ينحدر في سلك الملكة المقنّين والاشياء
 معهم اتحادا نويا مقدما من شوايب القصور والقصص
 هذه كلها من حلة مراتب القلب الانساني في الصعود من
 ارض الجحيم الى سماء اللاهوتية فعلى هذا قياس غيره
 من الحقائق المستعملة لفاظها عند اهل الشرع وغير الحقيقة
 مطلقا وفي هذه الاية خاصّة فالشجرة الزيتونية عند
 المحجّزين المقصّر ^{نبتة} على اقل الدرجات للحقائق وادنى الهوى

للمعاني هي شجرة منتبها الشام وغيره واجود الزيتون
 زيتون الشام وهي معاركة لانتها كثيرة المنافع ولا تها تبت
 في الارض التي بورك لاه المير او بورك فيها حيث وفي
 فيها اجساد سبعين نبيا منهم ابراهيم عليه السلام وعن النبي صلى
 عليكم هذه الشجرة زيت الزيتون فتدا وايد فانه مصححة
 من الباسور ومنبتها بالاشرقية ولا غربية لان الشام متوسط
 بين شرق العالم وغرب يدي الربع المعمول للارض المكتشف
 من البحر الذي احد جانبيه في الطول وهو نصف دائرة عظيمة
 في الارض الجزاير الخانات الواقعة في جانب الغرب وكانت
 مكتوفة في قديم الزمان من البحر والان مغورة والجانب
 الاخر انتهى العمارة عند ساحل البحر في جانب الشرق وقبل
 لافي مضجعي ولا في مقناة ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها
 وذلك اجود لجمالها واصفى لدونها قال رسول الله صلى
 عليه واله الاخر في شجرة في مقناة ولا خير فيها الا في شجرة
 ولا نبات في مقناة

من هذين القولين انها شجرة واقعة في افق قبل الارض وهو
 في اصطلاح اهل الهيئة والنجوم موضع موضع من الارض
 طول المستعونة وخط عرض عرض وسط الاقاليم او منتصف
 الربع للدوران على خمسة واربعين اذ القول الاول مشعر
 بتوسط موضعها في الطول بين مطلع الشمس ومغيبها
 في الارض المعورة والقول الثاني مشعر بتوسط موضعها
 في الطول بين مطلع الشمس ومغيبها في الارض المعورة
 القول الثاني مشعر بكونه متوسطا في العرض بين غايته اذ يقع
 الشمس في نصف النهار والاطول وغايته ان تحطاطها فيه في
 المواضع المعورة او يكون النهار فيه متوسطا بين غايته
 الطول وغاية القصر في جميع السنة كواضع خط الاستواء
 وما يليه فلهذا بيان معنى الشجرة الزيتونية رحبا وصل اليه
 انهم بالجموع ويحسب ظهورها في مظاهر هذا العالم
 ووجودها في هوى كبدية الاجرام ومعدننا الظلام واما

تحقيقها بحسب نشأة اخرى غير هذه النشأة فوق الهم
 انما ارات قرائنة ورموز ونبوءة متفاوتة بحسب مقامات
 العارفين درجات المتكلمين فتارة يعبر عنها بشجرة
 طوبى وتارة بسلمة انتهى عندها جنة المأوى وتارة
 بمقام ايت عند ربي يطعمني ويسقيني وتارة بشجرة
 موسى شجرة تخرج من طور سيناء تثبت بالدهن وصنع
 للاكلين دهن الطالب العلية البرهانية النورانية
 وصنع المحظاياات المواعظ الحسنة المقبولة للعقول
 المتعارفة **تظليل فرشي فيرتوي عرش**
 قد تبين لك بما فرغ سمعك ان للقاء الانسان التي
 تكونت اول نشأتها في القلب اللحي الصوري الشكل
 المحروط الى الوضع درجات متفاوتة في الارتقاء الى الكمال
 ولها تطورات في الاحوال وانما ينكشف ذلك بان يعتبر
 اول القلب واحواله هو بالحققة اول عضو يتكون

في البدن ويتحرك واخر عضو يقصد ويسكن بل هو
 بالحقيقة البدن الحيواني الذي يستعمل النفس بواسطة
 ما يفيض عنه من الخمار اللطيف وباقي الاعضاء يزداد
 لاجله ويولد لصيانه لا تمايز لثلاثة العلاقات ^ب والاشياء
 للقلب والالات الخادمة له الحافظة اياه ولذلك
 يكون واقعا في وسط البدن وهو وان كان في الصورة
 مخاطرا لها وفي الكمية اصغر منها الا انه في القوة والمفعول
 محيط بها مستعلا باها غايته وجودها وفاعل معط
 لقواها ثم يتولد منه بخار لطيف هو الروح الحيواني عند
 الاطباء ثم يتولد منه روح مجاوي ^{اخرى} الطيف منه وهو الروح
 النفساني ثم يتولد منه النفس النباتية وهي قوة ومبدء
 للتغذية والتمية والتوليد ثم النفس الحيوانية واولها
 القوة الالسية كما في الدود والحلزونات ونظايرها من
 الحيوانات العديمة الرأس ثم يتولد النفوس ^{على درجاتها} الحسية

ثم النفوس الخيالية على طبقاتها ثم النفوس الوهانية ركن
 وهذه أقصى درجات النفس الحيوانية بما هي حيوانية
 ثم يتكون النفس الناطقة الملكية وهي نور من انوار الله
 المعنوية قد طلع عن افق عالم الاخرة وهي اول من فرع
 باب الملكوت فاولد رجبها العقل الهولاني وهو يلد
 شجرة العقل والفرقان وجبة ثمرة المعرفة والايمان
 ثم يتكون منه العقل الاستعدادي ثم العقل بالفعل
 ثم المسقاد المضي في المعاد ثم العقل الفعال للعقول
 والانوار والفيض لوجود الحقائق والاسرار فاذا
 علت هذا في مراتب الانسان وسفره وسلوكه في درجات
 الابدان والنفوس والعقول الى ان يبلغ في الارتقاء
 الى قصبات الغايات التي تنزل منها فاعلم هذا في مراتبها
 يتغذى به ويتقوى منه ويستكمل بترتبه فله في كل مقام
 اودية واغذية خاصة وقرائن معينة وازواج معلومة

بعضها من باب الإحساس والجسمانيات وبعضها من باب
 الحواس المحسوسات وبعضها من الأوهام والخيالات
 والظنون والاعتقادات وبعضها من باب الشهوة
 المشاهدات فإدام الانسان في عالم الدنيا والجسمانية
 فلا بد له من غذاء يشبه المثلث في قوة ومادة وقوة
 فيتغذى الصورة بالصورة والمادة بالمادة والقوة
 بالقوة والحس بالمحسوس ثم لكل عضو حصته من الغذاء
 يشابهه ويشاكله بعد مراتب النضج والاستكمال بالقدرة
 الغذائية التي هي في البدن تنزل القوة العاقلة في النفس
 فلا بد لها ايضا في تجوهر نفسه وزاوية من أغذية عقلية و
 مواد عقلية ولا يري ان مادة الغذاء اذا وردت الى
 وحضرت عند تصرفها الغذائية فمصرفتها فيها واحا لها
 في مراتب الحضم بقواها الصغيرة لهذا الامر وصيرتها
 صافية عن الفضلات بعنونة طبيعة تشبه صنعة

التي فيها فيجعلها خالصة عن شوائب الغش والفعل و
مصفاة عن القشور في مراتب أربع للهضوم والاحالة
احدها في العدة فيخلص ويخرج من ذنوب بعض الفضائل
والغشوات بهذا التعذيب هذه الرياضة بحرا في حتم المعد
التي قيل لها هل امتلأت فقول هل من مزيد بيد رباني
القوى التي عليها تسعة عشر ويؤيد غر خروجهما عن طاعة
الله وبعدهما عن عالم الاعتدال والوحدة وانحرافها
غرجادة الصراط المستقيم ومروقهما عن شريعة الطبيعة
المديرة للاجسام على فم الحكمة ثم اذا فرغت هذه القوى
من خدشها التي تخصها بهذا المسافر العبي في هذا المنزل
وارتقى قليلا من هذه الهاوية المظلمة الى طبقة اخرى
قوتها وقع بيد قوى اخرى من هذا الصنف فعملوا فيها
ما امروا به فانهم في الكبد مرة اخرى وسقط ما به بعض
ما بقي فبمن الفضول فصلا اخلاط اربعة خلطوا واعلا

عما حكا واخر سينا الخ وجها خرق قام النقص عن الطاعة
 وقربها من الصلاح والعزيمة لا من القيد المستعمل لها في عمارة
 بيت الله المعوي ثم ان صلح هذه الرفقاء الاربعه هو الجوهر
 المستعمل بالدم فاذا وقع في العروق وخرج منه العرق وارتقا
 وسلك سبيل الطاعة للنفس اشتغل به بيت القلب للنفس
 الطبيعي ومكت قد اصابها من الزمان للعبادة البدنية
 صلح لان يلبس كسوة الصور البدنية بيد القوة المصورة
 مؤديا لشكر هذه النعمة بحسبته فضل من الزيادة ^{الزائدة} عن الحكمة
 بيد القوة المولدة ليصير مائة لبدن اخر مشتمل في النوع فاذا
 علت حال استكمال البدن بما يكمل وينتهي في المصداق و
 القوة الى اقصى ما له من الكمال فما علم ان حال استكمال النفس
 في اغذية النفسانية والعقلانية بهذا المنوال فان النفس
 بقوتها الادراكية احضرت عند لها صورة محسوسة فاو
 ما تصرف فيها بقوتها المتصرفه هو ان ترعى ما عن كبد الماودة

التي هي كالفصل الاول في الغذاء والهاوية كاهل العقوبة و
 الجبرافتي هذا الفصل من النفس بالاحساس هو تصرف
 فعلى من النفس بالاحساس هو كمال انفعالي المحواس ثم
 وقع منها تصرفا اخر في تلك الصورة وهو تقشيرها من اخرى
 تقشيرها ثم حتى خلعت عنها الاغشية المادية وهذا هو التخييل
 والصور والاشوة عند ذلك كمال للتخيال وغذاء له و
 نسبتها اليه نسبة المحسوس الى المحس ثم فعلت فعلا اخر بحيث
 بحيث انزعت عنها المادة وعوارضها بالكلية الا ان تبقى
 لها علاقة الى المادة بحيث تضاف الى مادة مخصوصة و
 هو التوهم ثم اذا علمت فيها علما اخر نقصت عنها المادة و
 عوارضها وعلايقها وشواغلها فصارت لبا نحا لخاصا
 لا يبي العقل الذي هو ملك من ملكة الله لا يمتلئها تخلت
 من الذنوب والجرائم المادية والمغاص الى بحر ما يبت بالكلية و
 استغفرت وتابته وانابت ورجعت وابته رجعت ولما

من الذنب كن لا ذنب له فانظر في سائر الاشياء انك تجد كل شيء
عاقلة يعمل في الحسوس ثم لا يحسن له حقولا وعاقلا فاعلم بما ذكرنا
ان لكل شيء من الاشياء معلوما بطبيعته خاصا بخو الخلق الا قصد
والمقصد الاسمي فلكل شيء ما قبله من سائر الاشياء العالی وكل شيء
درجته وعنايته بالسافل تشبهها بالمبدأ الاولى في افاضته الخيرات
كلها واعلم ان الغذاء مثلا كما ان الخبز يتطور بالاطوار و
يتسمى في كل طور وعالم باسم خاص يناسبه فادون المازك
اذناها عنصر ثم بعد الاستنجات جسم مركب جادى كالخضرة
والخيز والزيب ثم بعد مراتب التصرفات دم وخلط صالح ثم لحم
وعضروف وعصب ثم بخار لطيف خارج ثم صورة حاسة و
محسوسة ثم صورة خيالية ثم صورة وهمية تاو عقلية وهلم
الى درجته مشاهدة الانوار الالهية ومعانيه الصفات الالهية
والاسماء الربانية فيكون لها في كل مرتبة من المراتب الخلقية
والامرئية ومجيب كل كسوة وخلعة من الالكسوة والخلع الالهية

والظلمانية

والظلال نيرة اسم خاص فضرى الله مثلاً للذين آمنوا منك
 درجاتاً في العرفان والارتقاء اليه الى ان يصير نوراً
 نوراً شجرة الزيت في ارتفاعها الى غابة الكمال وصولها
 سبيل الاستدعاء بعالم النور المحسوس ووصولها اليه في
 نوراً على نوراً شجرة الزيتون بمنزلة نبات ينمو غذاءاً
 للبشر الانسان الكامل الذي هو امر في خلق الله وعبد
 الزاهي ربه الخليل عليه السلام حيث قال في ذهابه الى
 ربي سهدني وكوسى علياً حيث قال اني استناروا
 كيننا صلى الله عليه واله حيث قال تعالى سبحان الذي يرى
 بعد ليلة والزيتونة بمنزلة الاطعمة والاعذية التي يتناولها
 الانسان ويدخلها في جوفه والمشكاة بمنزلة البدن الانسانى
 كونه مظلمة في ذاتها قابلة للنور لا على التساوى لاختلاف
 السطوح والثقب فيها وهكذا حكم الجسد الانسانى في قبول
 الانوار الجهرية والحركة لا على التساوى والاحتياج الى اعينها

تجويف الذي يكون مكان الروح الذي بمثابة هذه الرتبة
 والمصباح هو الروح النفساني المتورق والنفس الانسانية
 وتلك الروح لغاية قهرها من عالم الغيب والملكوت بكاد
 تبهتها بعضي ولولم تمسكها من خارج لان العلل الذاتية
 ليست امورا خارجة عن ذات العلولات فالتقابل لنور
 النفس وان كان مقتضا في الاستنارة بها العقل الفعال اكثر
 غير مقتضى له سبب خارج عن ذاته فكانت مكتفية بذاته عن السبب
 واما وصف الزجاجة بانها كوكبة وفي ذلك القلب ^{تكون}
 في الحقيقة هو تجويف الذي يمثل نور الروح الحيواني
 ويتقوس به واما كونه شوقا من شجرة مباركة فذلك هو عبادة
 روم من الاشجار والنباتات الغذاية الكثيرة البركات ^{الحصول}
 الارواح ومقوسها وعقولها منها ومن موادها بعد
 استحالات وحركات كثيرة كما ان الزئبق انما من شجر الزئبق
 بعد تعصبات شديدة واما وصف الشجرة بانها الاشرفية

ولا غريبان الطف الاعذبة واعدل الامزجة انما يتكون
 في البلاد والبقاع التي كانت في اوساط الربع المكشوف من
 الارض كما في **فصل تقديسي** هذا ما وبلد

في العالم الانساني للبشر وهو عالم صغير حتما ولها ما وبلد
 اخر ان احدهما في عالم الافاق والثاني في عالم الانفس اما الاولى
 فالمشكوة عالم الاجسام والزجاجة العرش والمضج الروح ^{عظ} الا
 والشجرة هي الهيكل الكلية التي مادة حقايق الاجسام وصورها
 المختلفة التي هي منزلة الاعضاء والاوراق وهي في نفس
 امر ملكوتي عقلي الا انها اخر الجواهر الملكوتية وادناها
 وهي لهاية عالم الارواح وبداية عالم الاجسام فيكون غير
 منسوبة الى شرق عالم العقول والذوولح ولا الى غرب عالم
 الاجسام والاشباح بكاد بينهما وهو عالم الارواح النفسانية
 يضي بانوار العقول الفعالة ولو لم تفسد بانور القدر الذي
 وذلك لقرب طبيعتها من الوجود نور على نورنا الاول نور

٥١
 الرحمة الالهية والمعرفة الربانية والثاني نور الروح الاعظم
 والعقل الفعال الاول نور العقل الفعال والثاني نور
 النفس الكلية التي هي نور العرش وهو مستوى نور الرحمة
 الرحمانية العقلية التي هي كصورة الرحمن فيكون نوراً على نور
 كقوله الرحمن على العرش استوى في قوله يهدى الله لنور
 من يشاء اشارة الى ان قبض نور الرحمانية تنقسم كل من يريد
 الله بجاهه من العرش الى الشري **محصلاً** واما الثاني **الاعظم**
 فهو الذي افاده الشيخ ابو علي بن سينا ووضحه شارح **اشارة**
 وموضح تبسيهاً قدس سرهما من كلامه على مراتب النفس **الناطقة**
 في رتباتها الى عالم الربوبية فكانت المشكوة العقل الهيولاني
 لكونها مظلمة الذوات قابلة للانوار العقلية على تفاوت
 استعداداتها فربما وبعدها والزجاجة هي العقل بالملكوتية
 شفافة في ذاتها قابلة للنور اتم قبول كالنور الذي **الشيء**
 الزيتوني هي القوة الفكرية والفكرية **الشيء** مستعدة لان

قابلة للتوربذاتها المكنة بمرکز كثيرة ونفسه كونهما مبادكة
 لما يترتب عليها ويحصل منها من حرد الاشياء ونسائج
 البراهين المحض وكونها لا شرقية ولا غربية بل كون الفكري
 في الغائي الكلية والمفاهيمات الذهنية والقضايا المعقولة
 ليست من غريب الوجودات المحسنة المحسولة بل من شروق القوى
 الفعالة القائمة بانفسها والزيب هو الحدس لكونه اقرب
 الى ذلك من الزيتونة والذي يكاد زيتها يضيئ ولو لم يمسسه
 القوة القدسية لانها تكاد تعقل بالفعل ولعلم يكن شئ
 يخرج جهل من القوة الى الفعل ونور على نور هو العقل المتفكر
 فان الصور المعقولة نور والنفس القابلة لها نور آخر
 المصباح العقل بالفعل لا نرى بذاته من غير احتياج الى نور
 بكتبة والنار هو العقل الفعال لان المصباح يشتعل بها
 كشف اشراقه اعلم ان قوله تعالى لا شرقية ولا
 غربية ادخل الخمرة الزيتونة على الامر العقل يكون معناها انها

خارج من جنس لا يمكنه ولا اعتبار كما يقال للمفاتيح لا يمكنها
ولا بارد أي يكون خارجا عن جنس هذه الكيفيات الملوثة
وأما إذا حمل على الأمر بحسبها كالشجرة التي تحصل منها الزيت
الزيت والقلب الصوري فيكون معناه الأمر المتوسط
مكانتهما كما يقال للمفاتيح لا حار ولا بارد وعكس حار
الشرق والغرب على الأخرى والدينا عند ما يراد من الشجرة
القوة الفكرية والليو ومعنى سلب الطرفين عنهما يحمل
الوجهين أما المتوسط بين هذين الضدين والفرج بين جنسهما
ويمكن حمل الشرق والغرب على الوجوه لا مكان فان ذات
الباري حل أمه مطلق انوار الوجودات وعلم الامكان مغيب
ملك الانوار وفيه قول كوكب الحقائق الاسماء شرف ينبغي
ان يراد بالمشكوة الطبيعة الكلية السارية المختلفة فالاجسام
والزجاجة النفس الكلية المشرفة في ذاتها القابلة للنور العظم
انتم قبول والشجرة الزيتونة هي القدره الالهية المشرفة في ذاتها

ايجادات الحقائق الخلقية ^{الفدنة} اقتضاها الاسماء الحسنه وصور
 علم الله المتقدم على مظاهرها المختلفة وموجوداتها الفصل
 والقدرة الالهية لكونها امر انسيب بالارادة للذات الاحدية
 ليست شرقية ولا غربية بالمعنى المذكور والزيت هو ارادة الله
 الموجبة للاضاءة والاشراق من غير افتقار الى انضمام الداعي
 اليه لكونه تعالى تام الفاعلية والايجاد مستقل القوة والقدر
 لاشراق نور الوجود منه على العالم وان لم تنسب نار العلة
 الغائية والمصلحة الخارجية والمصباح العقل الكلاعي عالم ^{هذه} العصور
 لكونه بذاته لقدمته عن شوب القوة والاستعداد
 ومثورا بالنور الفايض عن الحق الجواد على ذاته عهده
 للحق سبحانه وشرق نور الله عليه فكان نورا على نور
 الله لنوره من يشاء من عباده وهو جميع البودات الممكنة ^{من} الذوات
 المهدية بنور الوجود الى غاياتها الذاتية بتوسط النوازل
 الابداعي العقل الذي هو غايته عالم الامكان ^{في} ذاته ^{شبه}

يمكن ان يراد بالشجرة الزيتونة مجموع عالم الاجسام فانه
 كثيرة زيتونة لا شرقية ولا غربية ان مجموع المحال لها
 وما حواه من حيث المجموع ليس واقفا في مكان ولا جهة
 وزيتها قوة الوجود المطلق والطبيعة السانبة فيه اذ
 لها الاستعداد لقبول الاشتغال والاضاءة عن انكاف
 قوة وضعها حسب تقاوت زيتا المواد وعظم الفسيلة
 صغرها من الصور الجسمية الفلكية والعنصرية والمشكوة
 هي المبركة الكلية اي مجموع المصوبات والمصوبات النفس
 الكلية اي مجموع عالم النفوس المتعلقة بالاجسام المختلفة
 في الاشتغال والفورية ونوره العقل الكلي اي جملة العقول
 المقدسة المنورة بنور المعرفة الالهية على تفاوت مراتبها
 وكما ان اجزاء المصباح ومواضعها متفاوتة في الازالة و
 الاضاءة وفي وسط اجزاء النصل موضع جزء هو اقوى
 الجميع قوة وفورية فكذلك في العقول القادسة عقل اول

هو اشرف الممكنات وجودا واقواها نورية واشراقا
وهو الحقيقة المحمدية المنورة بنور معرفة الله بلا واسطة
فيكون نور اعلی نور ولا يتفوق من سواه بنور الحق
وشهوده الا بتوسطه فصح قوله صلى الله عليه واله
لو كان موسى في زمين لموسى لا اتباعي **فصل في قوله**
تعالى يهدي الله لنوره من يشاء هذا النور هو النور
المحمدي الكاشف لحقايق الاشياء كما هي في الغاية المنشئة
على وجود السابقين الاولين من الانبياء لانه بذروا
عالم الامكان الذي غرسه الله الرحمن والثمرة الحاصلة من
شجرته وجود الارض والسماء والارض المستقيم الى حضرت
الرب تعالى وفطرة الله التي فطر الناس عليها فالحق
مفطورون في قبول النور المحمدي والتفوس محبوس على
طائفة الشريعة النبوية للوصول الى المقام المحسوس اذ المبطر
الضلال عن سلوك الطريق والعوائق عن النهايات الغائية

المقصورة وفي الحديث عن رسول الله ﷺ ما خلق الله
 نوري وعندنا ان الله خلق ادم على صورة الرحمن اي
 الحقيقة المحمدية خلقها على صورة اسم الرحمن كما خلق ابليس
 من صورة الاسم المنقم وعندنا ان الله خلق نوري
 من نور عزته وخلق نور ابليس من نار عزته للاستعارة
 بان الروح النبوي الختم ليس من جنس سائر الالواح فلو
 استكمل كما بيت عند ربّي يطعمني ويسقيني فانظر يا مسكين
 وتنبه ان من كان ادنى احواله وانظر انما كالبسوة والطعم
 الشرب واقتر منه عند الربّ ثم كيف يكون من جنس من
 لا يكون اشرف احواله مثل المعرفة والفكر خاصة عند فان
 الجسمانيات والتفويروا لا رضى بل التقوى من العبادية ايضم
 بما حل ان يصعد الى عالم الالهية واما الروحانيات
 العقلية فهي متناهية في القرب والبعد وما يصل الى الله
 ويقع مقبولا عند تعالى بلا واسطة لا يكون الا الله تعالى

المحمدية والعبودية الاحمدية من انوار المعارف الالهية
 الفاضلة النيرة من غير وساطة احد فلا يكون طاعة غيره
 صلى الله عليه واله مثل طاعته الابور متابعته ووساطته
 لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **نذكر**
 قال سهل بن عبد الله التستري وسبيلان الراعي تا سمعنا من الحقة
 انه قال خلق الله نور محمد من نوره فصوره وصدره عليه
 بقي ذلك النور بين يدي تعالى مائة الف عام فكان ^{خط} يلا
 في كل يوم وليلة تسعين الف لحظة ونظرة يكسوف في كل نظرة
 نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منها الموجودات كلها
 انتهى وفيه إشارة الى صدور الكائنات وصورها وانوارها
 كل لحظة عدا غير محصور بتوسط نور وجود الامكان
 الاشرف والجملة المحمدية والفيض الاقدس الذي هو بذرة
 الموجودات وسببها التذاتي الفاعل المتقدم ونمرة شجرة
 الممكنات وسببها الغائي الناقض هو الاول والاخر لكونه

مکتبہ اسلامیہ پشاور

بعض المرافاة في مناخاته الهوى ما الحكمة في مخلقى فالهم
 الله في الجواب لولا ان الحكمة في خلقك رؤيتي في سارة
 رؤيتك ومحتى في قلبك فما اعظم رغبة العبد المؤمن
 في اجتهادها حيث يصير صفحة قلبه مرآة لوجه الحق متى اراد
 ان يتجلى ذاته اذاته نظر الى قاسم المؤمن وقد ورد في
 ان نقف كل يوم وليطه ثلثمائة وستين نظرة الى قلب
 المؤمن ويؤيد لك قوله نعم ان الله لا ينظر الى صوركم و
 اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقوله ثم الم يعلم
 يا اهل الله بربوبية قد ورد في الحديث القدسي انه تعالى قال
 كنت كنزا مخفيا فخلق الخلق لكي اعرف وهذه الامة للخلق
 والايهااد وهي معرف الله انما يتحقق في العبد المؤمن
 العارف بقوله تعالى وما خلق الجن والانس الا ليعبدوا
 اى ليعرفون وقد ثبت ان الانسان العارف غايته ايجاد
 الاملاك والعناصر والمركبات لقوله تعالى في الحديث

القدسي اولاك لما خلقت الافلاك ويومئذ لك قولية ^{نفسك}
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله الا انهم في
 مرتبة من لغات ربهم الا انه بكل شئ محيط **تليد**
واشارة تلك ان قدام من هذه الاسرار
 ان ادراك الحق تعالى بعلم مستانف لا يمكن لاحد الا في
 مرآة قلب المؤمن المتقى ولهذا بين العالم وخلق الكون
 وابدع النظام لقوله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي
 انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اول ما يكف بربك انك على كل
 شئ شهيد وقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وخمسون
 ايضا بما ذكرناه قوله من راني فقد راي الحق وقوله
 تعالى من بطع الرسول فقد بطع الله وفي السجدة ثمانون
 واشوقاه الى لقاء الخواني من بعدى وفي رواية جميل
 زياد عن امير المؤمنين عليه السلام مثله لك في كلام طويل
 وقول النبي صلى الله عليه واله ادبني ربي فاحسن باي

يشير الى ذلك وفي قوله سبحانه وتعالى في من روي
تبيينه بليغ عليه وكذا قوله تعالى وحملها الانسان
وفي روى بعض اصحاب القلوب في تفسير قوله تعالى
كثرت انحاء الحديث العبودية بغير الربوبية نقصان
وزوال الربوبية بغير العبودية بمحال ومن الاشارات
الى هذا المقصد قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى و
كانوا الحق لها واهلها ومنها قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم باثمانهم واموالهم بان لهم الجنة
ومن التابذات اللطيفة لهذه الدعوى قوله تعالى
انهم كانوا ظالمين ما جئهم ولا وقوله ان الانسان لفسق
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اذ قد علم من جميع
ان اللديق ينظر الحق وشهوده انما هو معرفة الحق
لا الانسان ولا غيره من موجودات عالم الامكان والاشياء
للتراب ورتب الارباب وقرين من شئ ما قاله بعض

٤٤
المحققين من الحكماء ان القائل بان الواجب وجوده
العائد لهذه القضية عن عالم الامكان ليس هو ذهن
من الالذهان بل نحو من انحاء البرهان فانظر الى قوله
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي بوحي علمه شديد القوى
وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذبت القوادى ما
رأى كشف حال التحقيق مقال يا ولي
انظر الى التفاوت بين مرتبة موسى وبين مرتبة سيدنا
ونبينا فانه خرم غيبا عليه عند لحظة البطل الواقع
على الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
ثم قاب واستغفر من طلب ما لا يبع له وجهه ووجه
وان النبي صلى الله عليه واله حكى انه في ليلة المعراج وضع
الله يده بين كفي علي كفي فوجدت برزخا ملبس من ثيابنا
وهذا الحديث مما يدل على كماله وانفعه على عشقه تعالى

الحبيب وازكمت في ريب مما ذكرنا فاضم اليه ما سمعته
 من حديث ابي عبد الله وحديث من داني وسائر
 ما نقلناه في هذا الباب ليظهر لك حقيقة مقامه وحقيقة
 كلام اخيه وابن عمه ومساهمة في فهمه وعمه ومشاركه
 في حظه ووارث حوضه في باب مدنية علمه حيث قال ملا
 الله عليهما والهم اراي قلبي في وقوله ايضا ما نظرت
 الى شيء الا وابت الله فيه امتثال لقوله تعالى الم تر
 الى ربك كيف مده الظل ايشارة اعلم ايها الحبيب
 انه لا يعرف قدر النور الا النور بل كل مرتبة منه لا يعرفها
 الا الواقع في جنس تلك المرتبة فالنور الحسي يدرك النور
 الحسي والنفسي النفسي والعقلي العقلي فلا يدرك نور
 الكواكب الا نور البصر ولا انوار المحسوسات الا انوار
 الحواس بشرط قتلها عن كفياتها بالمتخضعة لهما فالقوة
 المسببة من جملة الكيفيات الاربعة التي هي اويل

في جنس تلك المرتبة

المؤمنين الا انهما معتدلتا في وسط بينهما وقد علمت ان المتوط

بين الاطراف منزلة الحال عنهما فلذلك يقبلا بها ويدركها و^{بعضها}

يحتس بها وكذا الرطوبة اللعابية التي تصير في جوف اللسان

تماما لا طعم له في نفسه لكن من شأنها ان يتكيف بكيفية ذى

الطعم ويدركها القوة الدافعة المساوية خيرة ما بها

الى الطعم مع كونه واقعة في جنس الكيفيات الطبيعية فمن

عليه سائر الحواس والمدارك ونعم الى عالم العقل والعقول

وما فوقه وفي المثل لا يحمل عطايا الملوك الا مطايا الملوك

لا يعرف الله غير الله وسئل بعض المشايخ ما الدليل على ^{الله}

فقال له ليس هو الله وسئل العلامة الرازي فخر الدين

عن الشيخ العارف بن نجم الدين بن مكرم عن ربه فقال هو ذا

تورد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها ثم وراى العقل

علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة وقال بعض

الحقيقين دليل على معرفة ^{الله} المبتدئ عشق وادبته انه يعلم
عن معرفته ما وان كانت قليلة ضعيفة نسبتها الى المشاهدة

الثامنة نسبة الميزر الى الثمرة فالحرك للقلوب والحواس
 من ذاتة تعالى لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك
 قال بعض المشايخ ان الله اوحى الى رسول الله صلى الله
 عليه واله في ليلة المعراج يا محمد كنت دائم الاوقات ناظراً
 ومستمعاً فانا سمعنا مع وناظرنا وانت القابل والمنظور اليه
 فاوحى اليك ما اوحى **فصل في شرح مهية**
 الانسان الكامل والعالم الصغير ومظهر اسم الله الجامع
 لمظاهر الاسماء كلها وهو خليفة الله في ارضه ومثال
 نور الله في سمائه وهو الذي في السماء اله وفي الارض
 اله قال الله سبحانه وقلم ادا الاسماء كلها ثم عرضهم على
 الملك فقال ابثوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
 فاواسمناك لا علم لنا الا ما علمنا انك انت السميع العليم
 ليس من الله ^{عليه} بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
 واعلم ان كل موجود من الموجودات النقية بغير الكسب

هي اجزاء هذا العالم مظهر اسم خاص من اسماء الله
تعالى فكانت اجزاء العالم فيها اجناس وانواع واشخاص
وجواهر واعراض والاعراض كم وكيف ومتى واين
ووضع واضافه وصل وانفعال ومهلك فكذلك
في الاسماء الالهية اسماء جسمية ونوعية وجوهرية
وعرضية كمية وكيفية وغيرهما حدد والقيد بالقدر
وكان في الانسان الكامل والمظهر الجامع بوجده
ما يوجد في عالم الاسماء وفي مظاهرها الافاقية فكان
ان الاسماء كلها بحسب معانيها التفصيلية مندرجة في
معنى الاسم لله بحسب تلك حقايق مظاهرها الالهية
هي اجزاء هذا العالم الكبير الافاقية مجتمعة في مظهر الاسم
الله الذي هو الانسان الكامل والعالم الصغير باعتبار
والكبير بل الاكبر باعتبار اخر وهو اعتبار احاطة العليمة
المنبثقة عن معدن علم الله بجميع الوجودات ومبادئها

واسبابها وصورها وغاياتها كما اشار اليه امير المؤمنين
 وامام العارفين ورئيس الموحدين وانت الكتاب
 المبين الذي بآياته يظهر المضمرة في عمقك صغیر
 وفيلك انطوى العالم الاكبر فتقول في تبیین ما ذكرنا
 من المقدمات وتوضیح ما ادعينا من الحكايات انما
 ان كل ممكن من الممكنات يظهر اسم خاص فلان للناس
 يجب ان يكون ثابت بين المفيض والمفاض عليه فتعد
 الكالات وكثرة صور المعلومات يدل على تحقق تلك
 المعاني الكلية والخبرات في اسبابها وعللها على وجه
 اعلی واتم من غير لزوم تكثر وتجسم في عللها الاولى كما
 ثبت في الحكمة المتعالية وليس المراد من كل اسم من اسما
 الله الاذاته تعالى ما خوذة مع صفة خاصة من الصفات
 الكمالية والاصنافية والسلبية كالخ والقاد والقادر
 فاذاته تعالى متصفة بجميع الصفات الحسنة الكمالية

ومنه عن جميع القايص والمثالب والعيوب وله
 الاضافة القنومية الى كل ما سواه فيما لاحظته انصافها
 بما هو من قبيل الاول منشأ الأسماء الحماينة اللطيفة
 الثوبية وبما لاحظته بقدرها انما هو من قبيل الثاني
 منشأ الأسماء الجليلة الفهرية السليبة وبما لاحظته
 اشراق خوره وشهوره واقاضه خوره وجوده على الحق
 منشأ الأسماء الاحنافية العلقية ولما وجب تحقق
 المناسبة بين المفيض والمفاض عليه فكل ما كان اند
 مناسبة كان اقرب في درجة العلوية وكل فاعل
 حقيقي للمكافات فهو علة غائية ايضا كما حقق في موضعه
 فيجب ان يكون الصاد ومنه سلسلة النزول صاعدا
 اليه سلسلة اخرى بحسب البعد والقرب الصعودي
 وهذا امر ظاهر بحسب الاستقرار التام في كل جملة مكافئة
 صادرة عن فاعل طباعى لاجل غاية ذاتية ولم يمان

منه عن جميع القايص والمثالب والعيوب وله

تفصيل يحتاج الى استقصاء مباحث العلة والعلول
 واحكام العلة الغائية التي مرجعها الى تحقق العلة الغائية
 في الوجود لا كمال الاعم سواء كانت العلة الغائية متأخرة
 في الوجود عن العلة الفاعلية كافي ما تحت الكون
 ام تكونان ذاتا واحدا كافي ما فوق الكون فاذا اقرر
 هذا فاشرف الوجودات الصادرة عنه تعالى في
 سلسلة الابتداء وهو العقل الاول والممكن الاشرف
 ثم الاشرف فالاشرف والى الاخر فالآخر حتى انتهت
 نوبة الوجود الى الاجسام وهي مواد الصنایع الالهية
 بمنزلة قطع الخشب للنجار ثم يتبدى منه الاستكمال
 بالصور والارتقاء الى غاية الكمال فيصور بصورة بعد
 صورة وهيئة بعد هيئة كالصور والهيات المرادة
 على الخشب بفعل التشكيلات والتخطيطات المتواردة
 عليه من صنع النجار فينتهي القالب الصور على المواد بحسب

بحسب التحصيل والاكساب للفظرة الثانية الوحي

المطابقة للفظرة الاولى العلية القضائية وهذا

قول قاض الفلاسفة ارسطاطاليس من اراد الحكم

فليحدث لنفسه فطرة ثابتة فان الحكمة عندهم هي

التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية وهي انما يحصل

بمصول الحسن لفعال **در حقيقة الهامية**

وهي نادققة اخرى لا يقدر جاهل الفضل ان يدركها

فقتل عن غيرهم من اسرار الوهم والخيال وهو ان

العقل الفعال مع انه فاعل يتقدم على غيره من المخلوقات

فهو بعينه عمرة حاصلة من وجوداتها المترتبة في الاسكان

والارتقاء الى الكمال وهذا بحسب الجائز مع انه حق

لامر الترفيع لهذا الفقيه المنكر اليال التشوش الى حال

انارة تلت كبر من ان اسماء

الله تعالى مشتبهة على جميع المعاني المتناقضة بعينيتها

وَجَمْعُ الْحَقَائِقِ الْجَوْهَرِيَّةِ وَالْعَرَضِيَّةِ وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا
نَظَرْتَ فِي حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَحَدَّثْتَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ
مَكْتَفٍ بِالْعَوَاضِ بِبَعْضِهَا تَابِعَةً فَمَقُولٌ عَلَى الْمَقُولِ
إِنَّمَا الْجَوَاهِرُ عَلَى التَّابِعَةِ نَهَا الْأَعْرَاضِ فَاعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى
الْجَوْهَرِيَّةِ بِاعْتِبَارِ اشْتِرَاكِ الْجَوَاهِرِ فِيهِ وَاتِّحَادِهَا فِي
عَيْنِ جَمْعِ عَظَمِ اللَّذَاتِ الْأَلَهِيَّةِ مِنْ حَيْثُ يَتَوَسَّطُهَا وَتَحَقُّقُهَا
بِذَاتِهَا وَإِنَّ الْأَعْرَاضَ حَسِبَ اخْتِلَافَهَا وَاشْتِرَاكِهَا فِي مَفْهُومِ
الْعَرَضِيَّةِ الْعَارِضَةِ لَهَا مَظَاهِيرَ لِلصِّفَاتِ التَّابِعَةِ لِلذَّاتِ
مَعَ اشْتِرَاكِهَا فِي كَوْنِهَا صِفَةً تَابِعَةً لَهَا مِنْ حَيْثُ الْمَفْهُومُ
الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ الْوُجُودُ وَاحِدًا لِلذَّاتِ وَالصِّفَاتِ كَمَا أَنَّ
حَقِيقَةَ الْجَوَاهِرِ لَا يَزَالُ مَكْتَفٍ بِالْأَعْرَاضِ فَكَذَلِكَ اللَّذَاتُ
الْإِلَهِيَّةُ مُتَّحِدَةٌ عَنْ غَيْرِهَا بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَكَأَنَّ الْجَوْهَرَ
مَعَ انْتِزَاعِ صِفَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ يَصِيرُ جَوْهَرًا خَاصًا مَظْهُورًا
لِاسْمٍ خَاصٍ فَكَذَلِكَ اللَّذَاتُ الْإِلَهِيَّةُ مَعَ اخْتِبَارِ صِفَةٍ خَاصَةٍ

اسم خاص من الاسماء الكلية والخبرية وكما ان الصفات
 المنفصلة للجواهر كالفضول وغيرها بعضها اعم وبعضها
 اخص كالفضول البعيد والقربى وتوابعها حتى يصير
 الجواهر تنتميها وانضمامها لجنسها خاصا او نوعا فكل
 من الصفات الالهية ما هي اعم واكثر حطة ومنها ما هي
 اخص واقل حطة فيكون الاسم الحاصل من انضمامها
 اعم بمنزلة الجنس للاسم الحاصل من انضمام ما هي اخص
 وهذا بمنزلة النوع مثال ما هو بمنزلة الجنس لما هو بمنزلة النوع
 العالم بالقياس الى الجمع والبصر وكما ان من اجتماع الجواهر
 البسيطة يتولد جواهر اخر مركبة كل يتولد من اجتماع
 الاسماء الكلية اسماء اخر وكما ان الجواهر قد يكون
 نوحا بسيطا في الخارج مركبا في العقل بحسب التحليل الذهني
 كالعقل والنفس وغيرها وقد يكون ^{مركبا} مختارا من اجزاء
 معنوية كالمادة والصورة او من اجزاء مادية كالمادة والطباع

كما لمركب المعدنة والنباتية والحيوانية وكذلك في انواع
 الاسماء ما هو بسيط عني في احد بقضلي كالحق فان مفهوم
 مركب من الذوات الفعالة وما مر مركب كالحق فيقوم و
 كما ان كلمات الجواهر والانواع منحصرة فكل كلمات
 الاسماء منحصرة وكما ان اشخاص الجواهر غير متناهية فكما
 ان الجملة مشتركة في طبيعة واحدة وجودية لان الوجه المكنى
 حقيقة واحدة هي التي بالتميز النفس والروحاني والهيولى العقلية
 الكلية الحاملة لصور الجواهر العقلية والحسية وحقايقها
 كلها الاسماء الكلية يشتملها ذات واحدة الهية جامعة
 لجميع الاسماء على اختلاف معانيها ثم لما كانت التعليلات
 الالهية المظهرة للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو شأن
 غير متناهية مع شأني ضوابطها المتكثرة الوقوع صادرة
 الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت الالهيات متناهية
 وكان الالهيات الاعراض منحصرة في تسع مقولات كان

في أمهات الصفات وكليةاتها توحيد معان تناسبها تلك
 المقولات فكل ما في الوجود دليل وإية على ما في الغيب
 فالقيام مناسب للجواهر والقدوس ^{والأجل} للأنواع المجرى منه
 والمصور للصورة الجوهرية والآخر بناسب مقولة مئة
 والرافع والخافض بناسب مقولة الالين والمقدم و
 المتأخر لمقولة الوضع والمحصى للكم المنفصل والكبير والعظيم
 والباسط للكم المتصل والجميع والبصير للكيف النفساني
 والعلی الاعلی للاضافة وما لك الملك للحمدة والمبدع
 للفعل وقابل التوب للانفعال وعند الاستقصا يظهر
 ان كل معنى من المعاني الموجودة في العالم الشهادة يكون
 ظلاد الاعلى ما في غيب عالم الاسماء ثم في غيب عالم القضا
 الالهی اعني القلم العقلي ثم في عالم القدر النفساني اعني
 القضاية الالهية السمي بام الكتاب ثم في عالم الروح السما
 ونفوسها الانطباعية الجنائية السمي بكتاب الحيوان والانس

في الامور
 والاعمال

والدقيقتين الزمرتين بقوله تعالى بحول الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب **هذا** اية قد انكشفت لك و
دوت تمام سير عليك ان هذه العوالم كلها كتبت الهية
وصحائفه ^{صفت} حاشية لاحاطة بها بصور الخفايا والمعاني و
اشتمالها على الارقام والمخطوط الدالة على المحامد السجدة
والاثنية الروائية تلوها القاري العارف بقوة
فكره وصفاء شرويه وسلامة طبعه عن كدورات هذه
التعلاقات وتحرره ذهنه من حلاء عينه عن علو وهله
الغشاوات نيطالع ما فيها ويتدبر في معانيها ويوثق
من بعضها الى بعض حتى يصل الى منتهى ودايقها و
مليها وناظرها قايلا سبحان الذي اسرى عبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي ياركنا
حول الزبير من ايات الله هو السميع العليم **كلية**
جامع الانسان الكامل كتاب جامع

ربه القدوس وبتجل مطوى فيه حقايق العقول و
 النفوس وجملة كاملة مملوءة من فنون العلوم والشجون
 ونسجته مكتوبة من مثال كن فيكون بالامر واردة من
 الكاف والنون لكونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع لجمع
 الالهة من حيث روحه وعقله قلم مقدس مستحيى
 الكتاب لكونه شتلا على معظم الحقايق العقلية الكلية
 على الوجه المقدس لعقل ومن حيث قلبه الحقيقي
 اعز النفس الناطقة كتاب اللوح المحفوظ لكونه
 محفوظا ابداً يحفظ قلب الكاتب لهذه الارقام الفضا
 للعقولات القصبية في لوح قلبه ومن حيث نفسه
 الحيوانية المثلثة للصورة المثالية كتاب المحو والابتنات و
 من حيث طبعه الجسماني القائم باللطيفة البخارية المشابة
 لجرم السماء القابل لاقوال الحواس والضياء في جسماني
 وسجل هيولاني والفرص في ايجاده وتكثيره في المشرق

والحساب كما ألقت والتراب لفائدة التمرن لطفل النفس
قبل ان يبلغ مقام الرجال مثل لوح الاطفال ولهذا مما
يحوم ما فيه وينطوى سرها لكونه من جنس كتاب الفجار
الملقى في النار واما ما سواه من الكتب الاربع الاصول
فهي صحف مرفوعة مطهرة بايدي كرام برودة باقية الى يوم
الدين لا يمسها الا المطهرون من الحجب الجبما ينزلون بها في عليين
وما ادر يسما عليون كتاب مرقوم يشهد به المقربون و
هذا كتاب الاخير المحاذي لصورة السماء مخترقة اوراقها بنا
الطبيعة كما ان سجلد ورات السماء مطوية يوم القيمة
لقوله تعالى يوم نظوى السماء كطي العجل للكتب ولكن
بمقتضى كابدنا اول خلق بعد عباد مثله يوم القيمة و
يحشر وهو البدن الاخرى المنبعث من هذا البدن
الذات الدينى المقبول بعد الموت ويبقى كتابه يوم القيمة
وهو الكتاب الذى اشير اليه بقوله وكل انسان انفسا

طائر في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقي من شؤ

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو الكتاب

المنقسم الى كتاب الفجار الذي يلقي في النار والى كتاب

الابرار الذي ياتي امنا يوم القيمة لقوله افن يلقي في النار

خيرام من ياتي امنا يوم القيمة وهما المشار اليهما بقوله

ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي نعيم

نور جمعي ومظهر جامع الى

قد وقعت الاشارة الى ان الانسان الكامل كلمة جامعة

وانموذج مشتمل على ما في الكتب الالهية التي كلها انوار

مكتوبة بيد الرحمن منقوشة على صحايف الاكوان

مستورة عن اعين العيان وكان الروح الاعظم جامع

بجميع ما في العالم الكبير لكونه مبدأ الكل وصورة الكل

وقاية الكل ومدير العقول والنفوس وثمره شجرة

الافلاك وما فيها من انوار العقول واليسوس فالان

نريد ان نشرح لك مراتب العالم الانساني واسماؤه
 مبين ان الروح الانساني والعقل الاخير الرباني في
 القرب عند الله في عالم العود والصعود مماثل للروح
 الاعظم والعقل الاول القراني في عالم الدب والشر
 وسلطانه يوم القيمة ويوم العمار كسلطاننا الموضح ^{عنا} الا
 يوم الاول لا شئ الى كل مننا على جميع المراتب ^{المعروفة} لوجوده
 بل العقل الاول والروح الاخير هو الحقيقة المحمدية
 ذات واحدة ظهرت مرتين مرة في الاقبار الى الخلق
 لتكميل الخلائق مرة في الاقبال الى الحق تعالى لشفاعتهم
 لقوله ص اول ما خلق الله نوري وقوله اول ما خلق ^{الله}
 العقل قال له اقبل فاقل ثم قال له ادرى قال فبقرة
 وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك بك اعطى وبك
 اخذ وبك اميت بك اغاقب ^{بلك} سواه الشيخ الجليل امين
 الاسلام ثقة الحديث محمد بن يعقوب الكليني في اول

كتاب العقل مركب الكافي وهو حديث متفق على صحته
 الجميع فكما ان الروح الاعظم مشتمل على جميع المكانيات
 علما وعينا فكذا هذا الانسان الكامل وخليفة الله
 في السموات والارض اما اشتمال الروح الاعظم عليها
 علما وعينا فاما من انه قلم الحق الاول الناقش لصور
 الحقائق على وجه مقدس عن الكثرة والتفصيل ثم
 الكتابة لارقام الاسرار على الواح الامداد ولان الله المحفوظ
 بما فيه من الارقام والنفوس صادر عنه وحاضره
 فهو مطالع لما فيه مطالعة العقل للافكار الناشئة منه
 المرتبطة في لوح النفس ثم في لوح الخيال والحس وكذلك
 حكم ما يراد من المشاعر الكلية والملايك الفلكية والالواح القدسية
 بما فيها من الارقام المثالية والنفوس الخيرية الخيالية
 الحاصلة في النفوس المنطبقة السماوية وكذا الصور
 الارضية المنقوشة على الالواح الهيولية اذ كل واحد

وفنونة خزانة الحاصل

عند باذن ربه حاضرة عنده يشاهد هاتين ربه الذي
 يتو ربه السموات والارض وايضا كل واحد من الجواهر
 العقلية والفنية والصو السماوية المحيية والانوار
 القمرية والشمسية عيون ناظرة ومدارك ساطعة و
 مراكي مجلوة يدرك بها الاشياء وينالها ما في الارض^{عالم}
 والسما واما اشتماله عليها عينيا فلان ذاته صورة الكل كما
 انه فاعلها وغايتها والصورة في كل حقيقة تركيبية وهيئة
 نوعية هي تمام تلك المهيئة اولاً ترى ان السرير سرير بهيئة
 المخصوصة لا بمادة الخشبية الالهامية والحيوان بنفسه
 وحس حيوان لا يبدنه ويخفيه وكذا العلة الفاعلية تمام
 حقيقة العلول اذ العلول رشح وفيض من وجوده وهو
 من العلة كالشعاع من الشمس والحرارة من النار والنداء
 من البحر كما اوضحه الاطهون في علومهم الوبائية واما الفاعل
 فهو تمام الفاعل كما هو فاعل كماله واما اشتمال الارواح العقلية

لأنه لسان الكلام على جميع السمكات فلا تترك كتاب مبين
مشتبه بها الموقد جات العوالم ويحصرها وخبر ثباتها
في افرادها ذلك قبل اتصاله ^{بأعضائها} بالملأ الاعلى والروح
الاعظم وإنما عند الوصول فلا فرق بينه وبين قلم الحق
الاول في اتصاله على الكل **حكمته الهية**
في كل ما دونه من عجايب صنع الله
وبدايع فطرته خلقة الانسان الذي فطره الله علما
مضاهيا للعالم الرباني وانشاء الله نشاء جامعة
لجميع ما في سائر العوالم والنشآت بل ذاتا موصوفة
بجميع نظائر ما وصف به ذات الالهية من العوالم الجالية
والجلالية والافعال والآثار ^{والعوالم} والنشآت والخلقات
والقلم واللوح والقضاء والقدر والملئكة والافلاك
والعناصر والمركبات والجنة والنار والوصوان
والممالك وبالجملة ابداع الانسان الكلام **مثال له نعم**

ذائما وصفا وفلا ومعرفة هذا الفطرة البديعة و
 النظم اللطيف والعلم بهذه الحكمة الانيقة والاسرار الكو
 فيها سر عظيم من معرفة الله بل لا يمكن معرفة تعالى الا بمعرفة
 الانسان الكامل وهو باب الله الاعظم والعروة الوثقى
 والمحمل المتين الذي يرتقى الى العالم والصرط المستقيم
 الى الله العليم الحكيم والكتاب الكريم الوارد من الرحمن الرحيم
 فيجب على كل جاهل بما في هذا الكتاب المكنون وفهم هذا
 السر المخزون وهذا معنى وجوب معرفة النبي ومعرفة
 الامام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
 لان حياة الانسان في النشأة الدائمة انما هي بمعارف
 الحكمة الالهية والانسان الكامل ينطوي فيه الحكمة كلها وهو
 معاد قوله من اطاعني فقد اطاع الله وقوله ايضا من
 عرف نفسه فقد عرف ربه والمراد به نفس النبي تحمقا
 لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وذلك

لان الحقيقة النبوية تنور هدايته ^{الكلية} كل نفوس المؤمنين
 وتوفر عقول الادميين واخرجهم من القوة الى الفعل و
 افاض عليهم العلم النوراني وافاد لهم الوجود الاخر
 فيكون ذات علة لتحقيق الحكمة والايمان فيهم ومحصل ذواتهم
 بحسب الوجوب البقائي والاثبات السرمدي والعلل ^{عليه} الفعالية
 للشيء اولى به من نفسه لان الشيء مع نفسه بالامكان
 ومع علة ومكمل بالوجوب والوجوب بالكمال اولى
 بالشيء من الامكان والنقصان فافهم وتأمل في ما افدنا
 من معنى وجوب اتباع النبي والامام وكونها مقومة
 لذات المؤمنين بما هو مؤمن فانه يميز الوقت لم يجد في
 غيره هذا المقام والله الهادي الى دار السلام
 مرآة اى صير فيها ايات ^{بسيطة} مبسطة
 وانوارها رحمانية

ولقد ذكرنا في كتابنا من كتاب الحكمة الالهية ولنا باب من المعاني
 المسطورة في هذه الصفحة الادمية المكتوبة بخط معجز
 الهى وهو الكتاب المبين واللوح المنقوش بقوس كرام
 الكاتبين ليكون دستور الك في دراسة هذا الكتاب
 الذى ناولك الحق الاول وفهم مقاصده وهذا المرقب
 المسطور المهدى اليك من جانب الرب الغفور وتحقيق
 المسائل الالهية وتبيين المعارف الربوبية المستنبطة
 من ارقامه ومبانيه فتعول اعلم ان الانسان الكلى يجب
 اصل ذاته الالهى بها هو موجود بل وجود قائم بنفسه
 مجرد عن الزمان والمكان مقدس عن المحلول والامشاة
 المحسية والانتقام فدم من انوار الله المعنوية فسر من
 اساره العقلية ووجبه من وجوه قدرته واياته من ايات
 حكمة وعين من عيون الهيته وكلمة من كلمات علمه وادله
 وهذه الصفات الذاتية كلها مأخوذة من الصفات

الذاتية الالهية والقوت الجلالية الكبرائية وقد علمت
 في عبد من عباده واما بحسب حواله وصفاته اللازمة
 او العارضة فهو عالم قادر مريد سميع بصير حي متكلم
 الى غير ذلك من الاوصاف وهذه كلها ايضا هي صفات
 الكمالية والجلالية لان كلهما من كمال الوجود بما هو موجود
 فاذا وجد في المعاول فلا يدوان يوحى في العقل المفيض
 على وجه اعلی وان شرف واما بحسب افعاله فانها كمالها
 جلته كما ان افعاله تعالى منقمة الى ما يدخل فيه الزمان
 والمكان والحركات والمواد وهي المنقمة بالكاينات والى
 ما يدخل فيه الامكنة والمواد دون الارضية والحركات
 وهي الاختراعات والى ما يقع عنهما بالكلية بالابدان
 فكذلك الفعل الصادق عن جوهر ذات الانسان بعصية
 الابداع وهو لا ينصرف الى الاله وحركة كاد واكمال
 الحقيقة والاحكام الحقيرة اليقينية ودايمه مادته

وهو المقتضى

وملائكته وكتبه وصحبه واذعانه ليوم الاخرة ويرجع
 الخلائق الى الخالق وذلك عند صيرورة عقلا مستغنا
 عقيب تكرار الادراكات وتكثر المشاهدات حتى صار
 مستغنيا في احضار مخزوفاته وافادة معقولاته عن الآلات
 والحركات الفكرية بل كما توجه الى معقول حضر ذلك
 عنده ما يلا بين يديه ذاته المجردة وبعضه يشبه الاختراع
 كالحال عند مثل الصور له في الخيال فان افادة العقلية
 يشبه الابداع والخيالات يشبه الاختراع وكذلك فان عمل
 الطباعية الواقعة منه في البدن من غير فكر وروية كحفظ
 المزاج وجذب الغذاء ودفعه وتصوير الاعضاء و
 تشكيلها باذن الله وكتبته وتأييده من عند الله بمجنود
 لم تروها وبعضه يشبه التكوين وهو افعال الظاهر الحاسة
 باذنه وقصد وحركته كالكتابة والاكل والشرب وسائر
 افعال البدنية والنفسية التي فيها مصلحة اعضاءه

وخبره الظاهرة بحسب معاشه ودينه بحيث يؤدي
 اولاه الى اصلاح معاده واحضاره ليعتد بذلك التسع
 القصوى واما من حيث ملكه وعالمه واجراء وامره
 في عبادته وبلاده وعالمه الصغير اعني بدنه وما يرتبط به من
 مجموع العالم الكبير اعني السماوات والارض وما يتعلق
 بهما وامره في افراد عالمه ايضا هي امر الحق في افراد العالم
 فكان لا فقال الله سبحانه من ندب صدورها من مكان
 غيرها الى مظاهرها اربعة مراتب وهي العناية
 والمقتضا واللوح والقدر الخارج كما اشرنا اليه فكل
 لا فقال خليفة الله وصدورها اربعة مراتب لان كل واحد
 عن قدر وجد اوله في فكن سره الذي هو غيب غيوبه
 وعقله الاجمالي فكما بدأ القراني ثم نزل الى خير قلبه الباطني
 ونفسه الناطقة عندها سمحاره بالفكر واخطاؤه باليال
 كما حضار التصورات الكلية والمضايك الكلية وكبريات

القياس بيد بعض ملائكة الله العلوية عند الطلب لا
 الجبرية وتحصيله خارجا واحضارا من هذا العالم الى
 العين فينبعث عند العز على الفعل ثم ينزل الى من خياله
 متشخصة عن شئ وهو موطن التصورات الجبرية ^{والتي}
 القياس بيد بعض الملائكة المدبرة العقلية ^{التي} يحسبها
 الى تلك الكبريات شئ ينبعث عند العقل الجاهل
 للفعل ثم يتحرك اعضاؤه عند ارادة اظهارها بيد بعض
 جنود الله المحركة فيظهر ذلك الفعل القدير على ^{في بعض} فوق
 الارادة التابعة للصوت والتفكير ^{والتي} العقل الاولي بمنزلة
 العناية والاعتناء الاجالي ومحل وهو الروح العقلية
 القلم والصورة الثانية بمنزلة نفس اللوح المحفوظ والثالثة
 بمثابة الصورة في السماء فان الروح الدماغية بمنزلة
 السما وجوه الدماغ وتحد بمنزلة هيكلها والقوة الحياتية
 بمثابة نفس الفلك المنطقية والصورة الخيالية بمنزلة آرواق

الاشياء في عالم السماء قبل وجودها في المواد الخارجية
 والرابعة عبارة الصور الحادثة في المواد الخارجية العنصرية
 عندك ^{تحرط} لك تحريك الاعضاء بمنزلة حركة السماء وجود الكتابة
 وغيرها من الانسان في مادة خارجية عنه موضوع لفعله
 وصانع بمنزلة وجود الاكوان الخارجية في المواد العنصرية
 وسلطان العقل الانساني في الدماغ كسلطان الروح
 الاعظم في العرش وظهور قلبه الحقيقي الذي هو نفسه
 الناطقة في القلب ^{كظهور} الصور والنفس الكلية الفلكية في
 الشمس التي هي مثال نور الله تعالى في عالم الاجرام لانها
 نور السموات والارض في عالمنا فيكون على هذا نور الشمس
 بمنزلة المصابا وزيتهما صورتهما النوعية التي يكاد يضيئ ولو
 لم تمسنا والنفس المجردة الشمسية والفلك كالرابعة
 والهيولى كالمشكوة والقوة الطبيعية السارية في العالم الجسماني
 هي الشجرة المباركة وهي ليست من شرقا لجواهر العقلية ولا

من غريب الابعاد المادية يكاد ذمتها يقضي ونور الانوار
 الحقيقية وان لم تفسد نار النفس الكلية المقومة لها الكون
 خليفة النفس في عالم الطبايع كما ان النفوس والعقول خلفاء
 الله في عالم الارواح ونور على نور هو النور الحسي من
 الشمس المنضم الى نور نفسه المجردة او نورها النفس المقوم
 لنورها الحسي العالي عليه فكل هذا الساويل يكون النور
 الحسي للجرم الشمسي مثالا للنور الواجب الذي هو بمثابة
 شمس الانوار العقلية واما في سائر التاويلات الحقيقية
 التي ذكرناها فبعضها ان يكون نورها الحسي معدودا من
 نور السموات والارض بل يكون معدودا من جملة الظلال
 والرماد والزغال والمداد لكلمات الله المكتوبة من القلم
 العقل على الالواح النفسية والاقدا الخارجية كما قد نظم القائل
 دوده كندم ديراخيم از دود چراغ جرح چارم
 اشراقات وانشارات

قد انكشف لك تمامنا على قلبك يا ذين الله ابوابه و
 قرأنا عليك من كتاب الحكمة لباب اسرار لطيفة في مسائل
 معرفة الله وايات عظيمة من صحايف ملكوته وبداع
 فطرته وجوده ونتائج رحته واشعة شمس وجوده
 ولو اخذت الفطانة بيدك عند ملاحظة ملكة الاله
 وفقدت امره الى قواه والانه واحاطة علمه بما في عالمه و
 طبقاته موجوداته وسراية نوره في صورة العلية ونقوشه
 الاله والاهية الحاصلة في مرآة ذاته ثم المرئى في الواح
 تصوراته التي هي بمنزلة عالم سمواته ثم الحالة في محال جرميات
 التي بمنزلة عالم ارضيه كاثباته لرأيت بعين هذا الاشراق
 ان هو يتلوه روحية هي مظهر الطوية الغيبية اللاهوتية
 وان هو يتلوه نفسية هي مظهر اسم الله ومثال نور البناء
 في سمائه وارضه فتحققت بمعنى اية النور على حكم طريق
 واتقنه وعلت علمه اشهد يا نوريا واشراقا كذا

تسمى
 ماديا

ان الله نور السموات والارض فان جميع ما يوجد في ملكه لا يحجب
وتعالى عما وجد وما ظهر عما بنور هو فيه المستورة عن الخلق
لغاية ظهور انوارها وكثرة افعيائها وانوارها فصار تظلمها
وانوارها بحجاب الخلق عن رؤيته ذاتها ومشاهدة جمالها وجلالها
كما ان ظهور العالم الكبير في مظاهير اسمائه تعالى ^{حجاب} يحجب الخلق
عن مشاهدة الرب ثم وجه الاله وجلالته وبراسه شرق الارض
والسماء وهو النور الذي ظهرته بمظاهير الاسماء وكما انه يبدئ
النيرة العقلية حصلت وانكشفت وتوفرت الصور الادراكية
العقلية والنفسية والخيالية والحسية في مراتب مدارك
التحسائية والقدرية واللوحية والقلبية فبذات القيوم
الالهية تقوم وتوفرت كل ما في العوالم والنبات والالواح
والادوار والاراضي والسموات تقو ما ظهر في اشهرها و
تقو ما خفيها وجودها في اشكر ربك سبحانه في اعطاءه لك
مفتاح الخزانة الرحمة والهدى في عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو

الآية بل كنزاً مخفياً يحصل منه دلٌ بغية ومقصود وفي انفسكم
 افلا تبصرون ودر اثمنا يسهل به الوصول الى كل موجود
 ومراقبة للصعود الى معارج الحق المعبود وفي انفسكم حجة
 تبين لكم انه الحق فاما من مطلب الا يوجد فيه وما من بغية
 الا ويتسرع منه حصوله لما عليه فهو الطلسم الاعظم والتركيب
 الدافع للسم والغادق الاكبر وباب حكمة الله لا توارو
 الكتاب المبين والسر المكتوم والنبأ العظيم الذي هم فيه يختلفون
 ومغنى عن الكاف والنون والقران المبين والعروة الوثقى
 والحبل المتين ولبلة القدر والاسم الاعظم ويوم الجمعة و
 المسجد الاقصى والكعبة والحرم والبيت المعمور والسقف
 المرفوع والبحر المسجود والرق المنشور الى غير ذلك من سما
 وصفاته التي لا يقد ولا يحصى **حكمة محمد بن عبد الله**
 اعلم ايها السالك وتدبر وتفكر وانظر في ماسطر في هذا
 المسطور وقد بصر لزارق ^{بيد} هذا المنور ويتقن ان الصراط

[illegible]

فصل
شماره من جزا المیزان کما قلت في المتن

درونی بود روضه از بهشت	درونی بود حوض از گشت
بود سینه کثر عمارت کنند	بهر دم عزیزان زیارت کنند
چو قبر بزرگان ما افرین	ملایک طوافش کنند ازین
دگر بنه هم چو قبر یهود	پراز لغت و حشک چو کدو
پراز فحش و سواس و حش و دروغ	نکیر و زانوار حکمت فروغ
یکی لوحی از مکتب علم نهب	یکی نامه پر از سواس و تب
برین نسخه مکتوب حق شده تم	بران دست ابلیس سازد دم

اللهم انی اعوذ بك من عذاب القبر ومنشأ عذاب القبر
بأعشر فی البشیرة التي كلها عذاب فإلم یتخلص منها لم یتخلص
من عذاب القبر انیوالله وسار عوالی مغفرة من ربکم
الایة وسئل عن بعض الکابر من عذاب القبر فقال القبر
کلمه عذاب واعلم ان اوله رحمة من درجات السیر الی الله
هو الخروج من مضیق العالم وقبر البشیرة وعباد الله انما انفسنا

وفي الحديث عن رسول الله من اراد ان ينظر الى ميت يمسه
 فليطز الى واول ما ينكشف عليه من احوال الاخرة ويخبر بها ما هو
 احوال الموتى وكشف القبور ويحصل ما في السدود وما يمتثل
 للميت فيه من الحيات والعقارب والكلاب والموذيات و
 سؤال المنكر والنكير وهذا ايضا مما صعب ذكره على اكثر رباب
 الدقة والبحث والعقول الفلسفية والطباعية والذهنية ولا
 يمكنهم الايمان به لكونه فوق اطوار عقولهم فلم يقنعوا كساير
 الناس بالقليل المخصوص فيه لا اعتيادهم بعد ما لاذعان بشئ
 الا من جهة الدليل وليس للدليل الى الامور الشهودية ^{الكشفية}
 فيه سبيل فاخذوا في التعجب قائلين كيف يجوز ان يسئل الانسان
 ويخاطب في قبره ويتزل عليه ملكان يشهد هما الانسان ^{طهما} ويخاطب
 وليسمع كلامهما ولم يرهما غير الميت ولم يسمع شيئا منهما وفي هذا
 المقام سر عظيم لا يجوز التفرج به الا لمن ماتت رغبته في الدنيا
 وخرج روحه عن هذه القبرة السوداء والغرض ان الانسان

الكامل جامع لجميع ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض
 السما والارض والنجوم والملوك والجن والحيوان في الجنة و
 النار والكتاب والصراط والميزان وغيرها فهو خليفة الله
 في الارض والسما فله جوهر ذاته واعراض صفاته وسمازاسه
 ونجوم حواسه شمس قلبه وارض بدنه وجبال عظامه وطول
 قواه الالهية ووحوشه قواه التحريكية بل كل ما اوجده الله
 تعالى في عالمي الملك والملكوت فهو مأمور بطاعة الانسان
 الكامل وسبحه كل امة خليفة الرب تعالى ومنظر جميع الاسما
 لقوله وسبحكم ما في السموات وما في الارض وقوله ثم
 اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة فجميع ذرات الكونين يسبح له كما
 يسبح الله ثم وقد ورد في الحديث ان العالم يستغفر له من
 في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر فله اهل
 الملكوت والملك وملئكة الله كلهم اجمعين مأمورة من
 الله لقوله اسجدوا لادم بطاعة هذا الشاب الرباني والسر

السبحاني وله خلافتان خلافة صغرى وخلافة كبرى فآله
 تعالى لما اراد بقدرته الثامنة وحكمته الكاملة ان يجعل خليفة
 من قبله في ارض الخلايق فبايها مبعوثا من حضرة فانيشاء
 الحقايق وافشاء المعاني وبشائج خيرات على المقاصد والدراس^{بالعالي}
 تحمله ما في الارض جميعا ليجمع للاسباب السلطنة الصغرى
 الظاهرة الظاهرة وقد قيل السلطان ظل الله في الارضين
 وسخر له ما في السماء ليجمع للاسباب السلطنة العظمى فيقوله
 سر اجباينا في بيت معمور والقلب في مملكة البدن وعالم^{القلب}
 القالب ثم امر الملكة السفلية بطاعته واثباته بقوله اسجدوا
 لادم منجد تحت قدمه كل ما في ارض البدن وجبال العظام و
 مياه الفم والعين والاذن واقاليم الاغصان السبعة الظاهرة
 وهي اليدين والرجلان والظهر والبطن والرأس ويخوم
 الحواس وجميع المعدة وزبانية القوى الطبيعية وعرش القلب
 وكرسي الصدر وسهوات الدماغ المشحونة بالالهامات

العقلية والمعاني الفكرية من جهة اللطيفة النورية وهي
 بمثابة الملائكة الخليفة والملا الاسفل بمنزلة الشياطين و
 أعداء الله واليقر الخارج من باطنه بمنزلة الهيولى القابلة للتبليط
 الصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة الصور والوعية البسيطة
 الفلكية والقصيرة والكلمات الثلاثة وهي الاسم والفعل والحرف
 بمنزلة المواليد الثلاثة الجاد والنبات والحيوان فاذا تم الخلقة
 الصغرى ابتداء الله سبحانه لم تروها لاجل الخلافة العظمى
 وسخر له بهذه الجنود والروحانية جميع ما في الملك والملكوت
 لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ثم امر بطاعة
 هذا الناب الرباني وسبحوه هذا الخليفة الالهى جميع ملائكة
 الكونين فيجده الملكة كلهم فتم له الخلق والامر بعبادة عندهم
 الاله الخلق والامر بعبادته الله احسن الخالقين لم يسط
 كلامه ليقضيه مقامه من هذا الباب الرباني والعبد
 المترتب اليها والخليفة لله تعالى والمرأة لصور الاشياء انما

فاق على الكونين يشيئين العلم التام بحقائق الاشياء والقوى
 الكاملة على ما يشاء ^{العلماء} اما العلم فعلمه منقسم الى علم الظاهر وعلم
 الباطن فعلم الظاهر يحيط بما يحتاج اليه في خلافة الظواهر
 من كيفية استنباط الصنایع واستخدام الطبایع ومنزلة ^{تنشئة}
 الحيوانات واصطياد الوحوش والطيور من الارض والهواء
 واستخراج الحيتان بقوة التدبير عن فقور البحار فيزله الطيرامة
 الفكر واصابة الراي من اهل الجور بصطاد الوحوش بكثرة ^{والجمل}
 من قلة الطور ويستيط بفرط الذكاء ودقة الفهم مقادير
 الافلاك وابعادها ويعلم بمعرفة الساعة وقوة السياحة
 وروج السماء وتقويم النجوم ومقادير حرركاتها وجهاتها و
 اقاليم الارض ومقادير الجبال ويحكم بنجوم القمر وكسوف
 الشمس في اوقات معينة وانات معلومت ويوضع علومها
 كعلوم الاداب والشرائع والاخلاق وعلم السياسة والحكومة
 والنجوم والطب واللغة والشعر والحساب والموسيقى والفن

والزجر والتعبد والقيافة والحيل وتجارة الاشغال واخراج
 القوات ومعركة الجواهر والمعدنيات وعلم الادوية
 والنباتات المفردة والمركبة وبكيفية دفع السموم والامراض
 وعلم الدقنة والفلاحة وسائر علوم الصناعات واما
 علم الباطن فهو معرفة الروحانيات ومكاشفة الملئكة العلوي^{ات}
 والاحاطة بجواهر العقليات والمثل الاقلاطونيات والاطلاع
 على المبادئ الاولى والاول الاوائل والغايات الاخر وما هو
 غاية الغايات وبالجملة العلم بالله وملكته وكبره وسله واليوم
 الآخر والاحاطة بصورة الوجود كله وبمصير الانسان بحيث
 كانه احد سكان الصنع الربوبي وبموضوع العالم العقلي واما
 القدرة فتمامها التمايز في النشأة الثانية وهناك ينتج ما
 يكتب بهما وفيها ما تشتمل انفسكم وعند ذلك يشاهد انقياد^{انقياد}
 الملئكة وطاعتهم للانسان الكامل طاعة لله كافي قوله تعالى
 اسجدوا لادم وفيها يتحقق خلافة الله بالحقيقة وسر قوله

فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
امسا من حكمي يقين طيب اصول عرفانية ان
 الحقائق المتصلة عوالم ونشآت ومظاهر ومثلات وجميعها
 بما يوجد في المسجد الجامع الانساني وهو صومعة اهل الذكر
 والتبسم ومعدن الخلاق كلهم فيها الجنة فان حسن خلقه
 الواسع جنة عرضها كعرض السماء والارض وسوء خلقه الضيق
 حجمه واعماله الحسنة هي الصور الجذابة من الانهار والبحور
 والقصور واعماله القبيحة صورة التيران والحيات والموديات
 والحجم والزقوم وهذه الصفات والملكات الجميلة والزيادة
 والاعمال والاثار الحسنة والقبيحة انما هي اصل ما يشاهد
 الانسان في الاخرة ويذكر ما يوجد ويتحقق في الحقيقة وجودا
 وتحققا ثم واثبت من وجود هذه الصور المادية الدنياوية
 فينعم بها السعداء ويعذب باصنافها الاشقياء ولا هلكة
 اقتدار على اعضاء ما يشعرون واستحصال ما يذوقون

فيهما ما يدعون نزل من غفور رحيم وفيهما ما استهوى الانفس
 وتلد الاعين حتى ان اهل الجنان والبلههم يأكل في
 لحظة مقدار ما يأكل اهل الدنيا من غير ملال وكلال ويؤجلون
 لهم لقمة واحدة لذات سبعين طعنا من اطعم الله نيا و
 حلا وانما وهذه جنة العموم حتى البله وغيرهم وانما جنة
 المحبين لله فمن ما عثر عنها بقوله تعالى فادخلني في عبادي و
 ادخل جنتي وقوله اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحاصل ان هذا الدار
 الجنانية العالية ومقابلها من الدركات النازلة الجحيمية حاضرة
 مع هذا الانسان في الدنيا والخلق غافلون عنها الا من ابدى
 الله بالكشف التام فيهم وفي اهايم ما لا يرى انفسهم
 اولئك ينادون من مكان بعيد وازلفت الجنة للتيقن
 وبزيت الجحيم للغاوين وما هم عنها بغائبين واعلم ان الحق نعم
 الله واسد وارق واحد وباسط واحد يزل منه فيض وحل

ينبط على الكل ففسد واختل من جانبيه لكن يختلف
بأخلاق الأذواق والمشارب قوله تعالى وَأَنزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً وَقَوْلُهُ يُسْفِي مَاءً وَاحِدٌ وَنُقِصِلُ بَعْضَهَا
عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ فَتَنَّهُ عَذَابُ مُرَاتٍ لِّصِفَاتِ الْحُلِّ سَلَا
الْقَلْبِ مِنْهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ لِّكَدُونِ الْحُلِّ بِسَبَبِ الْمَعَاوِي
الْأَنَامِ وَالْأَسْمِ الْجَامِعِ لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ الْعَامِ لِجَمِيعِ مَرَاتِبِهَا
الْمَوْجُودَةِ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ مَا فَوْقَهَا هُوَ الْوَصَالُ
لِلْحَبُوبِ وَالْفَرَاقِ عَنْهُ فَجَنَّةُ السَّعْدَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ
وَصُولُهُمْ إِلَى مَا يَشْتَهُونَ وَيَحْبُونَ فِيهَا مَا تَشْتَهُ بِهِ
الْأَنْفُسُ وَحُجْمُ الْأَشْقِيَاءِ هِيَ فَرَاغُهُمْ عَنْ مَشْتَهَاتِ الدُّنْيَا
وَلَدَانِهَا الْبَاطِلَةُ وَجِيلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ أَمَّا
جَنَّةُ الْمُفْرَبِينَ فَشَاهِدَةٌ مَعْبُودُهُمْ وَمُقَابِلَتُهَا هُوَ
الْأَحْجَابُ حُجْمُ الْمُبْعِدِينَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَّحُجُوبُونَ فَالْتَمَسَ بَعْضُ الْمُحِبِّينَ الْعَشُونَ هُوَ الطَّرِيقُ وَدُرُوبُهُ

المعشوق هي الجنة والفرار هو النار (نار الله الموقدة)
 التي تطلع على الآفة) (واعلم ان مذهب العشاق و
 طريقهم غير مذهب الناس وطريقهم وحركة العشاق و
 سعيهم غير حركات الناس وسعاجهم فاعلا وغاية حيث
 ان محرك العاشقين جذبة الحق الذي يوازي عمل ^{لثقل}
 وغاية سعيهم وسفرهم ومنتهى حركاتهم لقاء الله تعالى
 وحجبتهم هو الاحتجاب عنه الجوارثم الدار وانما يريدون
 الجنة وما قرب اليها من قول وعمل لما فيها ظلال وجهه
 واشعة نور جماله ومتابينة على هذه الدعوى ان رؤية
 الشمس ^{شيء} ورؤية شعاعها شيء اخر الا ان الشمس لا يبرق
 ولا يهتدي اليها الا بالشعاع وهذا مثال ارادة الغار
 للاشياء وطاعته ^{لن} لها سواء وههنا مثال اخر اوضح من
 هذا عند اصحاب الفكر والخيال ان رؤية القمر في الماء
 يشق مغايبة وجه القمر ليله البدر شيء اخر فمن رأى

فمن في المأفئدة آه الا انه رآه مع حجاب من همه وهكذا
قلب المأفئدة كما رآه الوحي في قلبه فيها سر الله كما قال بعضهم مثل
كالمراة اذا نظرت في خجلها به وكان في مصحف ابن مسعود
رضي الله عنه مثل نور في قلب المؤمن كشكوة فيها صبح
المصباح فانظر واكرم بقلبك من منور يشاهد فيه
نور وجه الله وبين قلب مؤمنه كور كان عرش الشيطان
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلم
ولينعد الى ما كانوا فيه وبعثه ولبعثه في ابناء العوالم
التسليم فان الكلام يحجر الكلام وارحلتنا به الى هذا
المقام وكان كلامنا ان للمناقب امثالا في العوالم بلينا
كل عالم على جو المظاهر والامثلة فان جميع صور هذا
العالم امثلة لما في العالم الا على ظهر للنفس الانسانية
بواسطة مراة الحواس ومظاهر المظاهر بل كل من كان في
عالم من العوالم يكون ذلك العالم شهادة عند خد

لديه وغيره غيبا عنه ومجربا عن نظره والخاف وثوبهم
 واعتمادهم على شرب الصو والوجود في هذا العالم دون
 غيرها من الصو والوجود في عالم آخر على من هذا العالم
 لا خلاطهم بالحواس من مزاجهم بالحسوس والعرفاء
 بخلافهم كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال
 أنا أعرف بأحوال السماء من أحوال الأرض قول النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم أطت السماء وحوشها إن
 ينظرون فيها موضع قدم إلا فيها ساكنة راعى صريح
 في أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد علم أحوال كل شيء
 من أشجار السماء وما يتعلق بها من نفس وعقل عبر
 عنهم بالتاجد والرائع والعامه والظاهر تون
 من العلماء أمنا اعتمادهم على صو هذا العالم لعدم
 استطاعتهم على تجريد كل صوت عن جميع خصوصيات
 جميع المواد فاذا تجردت صورة ما عن بعض خصوصيات

المادة التي غاها مدوها فبوشك ان ينكر وقال لفهم
 بالمادة المخصوصة واعتبادهم بالصورة المحسوسة
 واما العالم الرابع فكلما كانت الصورة اخلص حورا
 من المواد واجرد وجودا من الاغشية كانت اشد تحقفا
 عندنا وافومثباتا واو مريعا فابيل اما فرع سمعك
 ما روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
 ان في الجنة سوفات باع فيه الصور ونقل عن بعض الصالحين
 انه قال لا يثرب في المنام على صورة اى من عبر المعبر
 الرب بابائه المراسية والام بالنبي وعند ام الكتاب
 وهذا ضرب من التمثيل ورؤية النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم جبرئيل ثانيا في صوته اعرابي وثاني في صوته
 دحيته الكلبي وثاني في صوته عظيمه كانه طبق الخافقين
 كل ذلك من التمثيلات المختلفة بحسب المقامات
 المتفاوتة والنشآت المختلفة والافخبر سيل حقيقته

وإنما اختلافه بحسب اختلاف العوالم والذات
 على هذا القياس الحكايات الواردة في كتاب النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم ورؤيته ربه ورؤيته سائر
 الانبياء والاولياء عليهم السلام ربهم على انحاء
 مختلفة متفاوتة في الظهور والافتقار بحسب شجاعة الجاهل
 ودرجته ومن جملة الحجب هوية التاليت وجود
 ذنبه يماس به ذنبه وتعبته الموشو بجبل مو
 فاما معنى التاليت من هويته ولم يرفع من البين بل
 تعبته ولم يضحل اضحلال الحمد ذوبان الثلج عند
 استيلاء قهر شمس الخصب عليه لم يشاهد ذات
 الحق تعالى اول ما يجب على التاليت الذهاب الى
 الله تعالى بقدم الصدق والعرفه ان يرفع من طهره
 اذى هويته التي هي من جملة الاقارب ان يتلو ربه في
 اطواره بصور الطيف والتفكر العقل كاللوكب
 والفكر والشمس حتى يصدق كالخليل في دعواه

وَجَعَلَ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا
 مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْ عِلَامَاتِ اللَّهِ
 تَعَالَى مَعْنَى الْمَوْتِ كَمَا قَالَ سَجَّانُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَلَدُوا
 إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَمَنُوا بِاللَّهِ
 إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ^{أَيْ} فَمَنْ شَكَى عَنْ هَوْبَتِهِ ^{الَّتِي} يَجِبُ عَلَى
 كُلِّ مُسْلِمٍ بِمُقْتَضَى إِسْلَامِهِ أَمَّا طَرَفُهَا عَنِ طَرَفِ الْمُسْلِمِ
 مِنْ قَلْبِهِ وَوَجْهَهُ وَسِرُّهُ السَّالِكِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 أَبُو بَرْزَةَ الْبَطَّانِيُّ حَدَّثَ قَالَ الْبَشَرِيَّةُ ضِدُّ الرُّبُوبِيَّةِ
 فَمَنْ احْتَجَبَ بِالْبَشَرِيَّةِ فَانْشَأَ الرُّبُوبِيَّةَ وَكَذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ
 مَنْصُورٍ (أَقْلَبُونِي ثَمَانِي أَنْ يَكُنْ قَتْلِي حَيًّا) (أَوَّلًا
 نَرَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ حَمْدُ اللَّهِ وَشُكْرُهُ عَلَى خَلْقِهِمْ
 عَنِ الْبَشَرِيَّةِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ فَكُلُّهُ
 وَاعْلَمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ أَحْوَالِ الْمَوْتِ وَذِكْرَ الْمَوْتِ مِنْ أَكْبَرِ

العبادات لان حجاب البشرية اعظم الحجب ورفع من
اهم الامور ولهذا انشأ الله قلوب الناس بتمنيته في
قوله غمضوا الموت ان كنتم صادقين وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وآله وسلم ان القلوب قصد ^{قصد} كما
الحديث جلا وما ذكر الموت وثلاث الف مرة ان اسئلك
الحق فلا يزول من البشرية وعن الثعابين عن الغاوي
المحمدية من جذبات الحق التي يوازي عمل الثقلين
فانظر في انه اذا لم ينج ^{سئل} مرآة قلب الكتابات واشرف
الممكنات عن اصدية الالنفات عيون التوجهات
الى هذا العالم حتى احناج صلى الله عليه وآله وسلم
يحفظ من القرب العبدية الى الاستغفار في اليوم
بلسانه سبعين مرة كما في الحديث المشهور من الذي
خلصت مرآته ونقبت ذاته عن اوصاف البشرية
بالكتابة بمجرد الاكشاف والعمل من غير عيب بربانيته

ولا بعد ان يكون قول بعض الاشايخ حيث قال
 الصواب هو الله اشان الى نحو هذا اي المصنوع والنجس
 عن في النفس عبودية الطوى والافعال بالكلية الى
 الحق انما يحصل بخرج جوا الله وادراة في حق الشا^{لك}
 المعنصم بحبله المبين مثل الفاء الله الالهات
 المتشابهة في قلبه وافاضته المعارف المتواردة على
 ستره ليحبره بالتعويذ من حال البشرية الى حال الربوبية
 وذلك معنى قوله وَعَلَيْنَا مِنْ لَدُنْهَا عَلِيمًا وَمِنْ هُنَا
 يَنْكُشُ ان العباد من غير العلم لا وزن لها ولا قيمة
 وسعي غير المعارف كحركات الاموات والجمادات لا قصد
 فيها ولا معنى لها ولا طائل تحتها كالحركة بالعرض فان
 كل حركة يكون غايتها من جنس بدتها كما يظهر بالقياس
 والاستفراء وقد ثبت ان الغاية هي عين الفاعل بوجه
 الكمال قبل الحركة ان كان طبيعته يكون غايتها امر

^{الطبيعية}
 طبيعتها كالوصول الى الجز الحقيقى وان كان امرا جوا^{يا}
 فغايته امر جوائى كالاكل والشرب الشهوة والانشاق
 وان كان مبدؤ وحائثا فغايته الوصول الى عالم
 الملكوت كالعارف الاخر وبه وان كان امرا الهيا
 فغايته الفرق^{عند} المنزلة الى الله بغنى النفس عن دنائها
 وبغنائها بمبدئها وغايتها فلولم يامر الله عبدا ولا
 باذن راعى الحق له في الدخول ببابه والوصول الى جنان^ه
 في مثل قوله يا ايها الزميل فمن الذى يقوم من ثوبه
 للصلوة اكثر الليل ويصوم كل النهار وكان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة يسهر ليله
 بظمانها وقيامه ويقوم للعبادة في جبل حرا حتى يتر^ث
 فدماءه وكان يقول فرقة غنى في الصلوة وذلك لغاية
 انه يذكر الله وعبادته لاجل معرفته وعاب بثمره
 العبودية وهي غاية الربوبية فاعبد ربه حتى

بِأَنْبِيَاكَ الْبَقِيَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ سَجَّاهُ كَانَ مَحْرُكُهُ وَدَاعِبُهُ وَ
 مَرْتَبُهُ وَدَاعِبُهُ لَا شَيْءَ أَخْرَجَهُ مِنْهُ وَخَرَجَ مِنْهُ وَ
 لِهَذَا اسْمُهُ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى
 فِي حَبْنَةِ الْمَدِينِ وَجَوَارِ اللَّهِ وَفَرْجِهِ وَالْبَيْتِ الشَّيْرِ
 يَقُولُ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَمَا بَنَى فِي الْجَنَّةِ وَجَمْعُ
 السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَالْأَفْهَذُ الْعَالَمُ مِنْزِلُ الْأَنْعَامِ
 وَالذَّوَابِ وَهَذَا الدُّنْيَا جِفْهُهُ وَطَالِبُهَا كَلَابُ
 فَكَيْفَ يَكُونُ مَا وَى أَشْرَفَ خَلْقِ اللَّهِ وَأَمَّا الدُّنْيَا
 كَمَنْزِلِ رَاكِبٍ وَفِي زَابِلٍ وَهَذَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ
 وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 مَا مِثْلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ
 ثَرَاخٍ وَتَرْكَا وَآمَنَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ لِهَدَايَةِ الْخَلْقِ وَنَجَاتِهِمْ
 فَذُجَانُكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَمَا أَرْسَلْنَا

الذرات

الْأَرْحَامُ لِلْعَالَمِينَ كُنْشِيهِ بِأَقْوَالِهِ جَمِيعِ
 الموجودات هو الباري جل ذكره بعثفه الساري
 في جميع الذرات ولكن بعضها بنوطة بعض لقوله تعالى
 إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
 سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ
 يَطْلُبُهُ حَثِيثًا إِلَىٰ فَوْلهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَعْلَمُ أَنَّ
 العالم كله كمنز واحد وقاص على اختلاف أوضاعه
 وفنون حركاته بأعضائه بعضها بالسرعة وبعضها
 بالبطء وبعضها بالإيماء البسيط وبعضها بالتكون
 في فرض ظاهره وظهر باطنه فتونا من الرقص والاهتزاز
 بحسب الحركة الطبيعية والنفسية والعقلية
 لدواعي مختلفة وأغراض متفاوتة متفاضلة في
 الدنو والعلو ونزولها إلى مبادئ مختلفة في العلو
 والشرف والجمال حتى ينتهي إلى النهاية الأخيرة

الالهية للسبب الاول الفعّال الثبوت بالكلية من
 النفس والزوال في الموضوع القابل للمحدّي عليه
 له افضل الصلوات وكل الرحمات فالصلوات
 الرحمة بمنزلة الصلوات المزايدة على موضع الحركة التي
 قبل في غير نفسها انها كالاول لما هو بالقوة من حيث
 هو بالقوة ومن عليها حال الغاية والفاعل والقابل
 فحق قول من قال ان من عمن محمداً ربه فقد
 اعظم على الله الفيرة **اشك** واذا تحققت بما ذكر
 زال عنك اشكال التناقض بوجه اخر بين قول النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم نوراني وراه وبين قول
 امير المؤمنين عليه السلام رايته فعبدته
 له اعبد باله ايم وكذا التخالف بين ظاهر
 كلامه بين نقله عنه صلى الله عليه وآله في باب البر
 احدهما قوله لبعض ازاوجه ما رايته بي حلي

انبئه وحقيقته والاخر قوله عليه السلام لا ين
 عتاس اني وابنه على صورة الميثيل ومن ابواب
 الميثيل قوله صلى الله عليه واله وسلم اول ما
 خلق الله نوري قوله من اني فصد راي الحق و
 بما فرقنا بينه واحكامنا بديانته انما ظهر صدق
 قول اساطين الحكماء ان الفاعل والحاكم بآيات الله موجبه
 هو منح من البرهان الشبه باللم لا العقل وبدي
 قوله تفكر وافي لاء الله ولا تفكر وافي ذات الله
 لان الفكرة لا يسلط على باري الكل ولا يحيط
 به علما وعنت الوجوه للحي القيوم فذاته تعالى
 مما يستحيل احدا لاكتناه والا حاطة به وليس
 لاحد فيها قدم اي مقام لا تدركه الابصار وهو
 يدرك الابصار فلا يرى ذاته الاذاته وفي الادعية
 النبوية بك اجي بك اموت ومن هذا ظهر قول

ذی انون المسری وایستی بری و لولا ربی لافز
علی ویه ربی و قول اب الحسین المتصور ساری احد
رب سوری و سبیه ^و صید ^و انی فها شریف ^و الت ^و با ^و
فی هذه الفصول الی کنوز الخبايق و رموز الدقائق
فاحلم قدرها و شوق فی غورها و صنها عن النفوس
الشقیة النجاه لست بمخفاة الايمان الكافرة
بانعم الله لانهم اعداء الحکمة و رفضه المرفان
احتباء الهوى و الشيطان اعلم ان نصوص الخبايق
فی سورة الالفاظ و کسوة العبارات و الاستعارات
نيس الا نجر عزم من دن لابل كقطرة من بحر لحي و كسوة
من شمس و انما اثبتت لك هذه المعاني و ثبت
بذرها في الارض قلبك و ان كانت فون ريدت
لامرین احدثها ما ورد ان شر الناس من كل
وحد و الاخر رجائي بظهور من يعرف قدره

المعارف من اولادى الروحانيين وبرز من مجرد
 عن غشاوة هذه الاقران السوء واراهم الخبيثه
 من اهل الضراية المعنوية ففعلات وعلهم بدو
 معاني هذه الكلمات بنفوس ذاكته واذ هان
 نفته وقلوب صانبه واسماع واعبته فخر الفلوك
 اصفاها وخبر الاسماع اصفاها واوعاها قال
 الله تعالى لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
 السَّعِيرِ لا بد بعد هذا ايضا من الترهيد في الدنيا
 وتركها لبنيتها واهاليها واعلموا ان من ركن الى الدنيا
 ومال اليها احرقة الله بناره فصار مآدا نذره
 الرياح وكان على كل شيء مقتدرا وهذه صفة
 ارباب الملك واصحاب الدنيا ومن ركن الى العقبه
 ومال اليها احرقة الله بنار فصاذهبا خالصا
 ينتفع به وهذه صفة اهل الآخرة وارباب الملوك

واصحاب الجنة ومن ركن الى الله وماله اليه
 احرفه الله بنون فضنا جوهر افريد الاقمت له و
 دن يثمة لا مثل لها في الدنيا والاخرة وهذا ^{صنف}
 اهل الله واحبائه واوليائه وقد اشرنا لك الى ان
 العوالم والنشآت ثلثة عالم الحسن الدنيا وعالم
 الغيب والعقبي عالم القديس المتاوي المسافرين
 ثلثة اصناف صنف يسافر في الدنيا ورأس ماله
 المتاع والثروت وربحه المعصية والندامة وصنف
 يسافر في الاخرة ورأس ماله العباداة وربحه الجنة
 وصنف يسافر الى الله تعالى ورأس ماله المعرفة وربحه
 لقاء الله تعالى واعلم ان المعرفة اصل كل سعادة
 والجهل سر كل شقاء فان سعادة كل نشأة
 وعالم هو الشؤ بما فيه حتى ان الدنيا وما فيها
 منع حقاوتها وبطلانها وقلبيها انما ينال للذي فيها

من كان ابغى الحراس و افوى في الشاعر الحيوانية فان
 كل ذلك هو بند ما لا يم بشي من حيث هو ملائم له و
 الا لم فناء او سبب ما يضاده فاذا كانت البهجة واللذ
 في هذه الدنيا الدينية منوطة بالمعرفة والشعور
 فما ظنك بعالم الاخرة التي قوامها بالنبات المعاد
 ثم ما ظنك بعالم القدس الذي هو معد العقول
 و منبع المعارف فعليك بالحكمة والمعرفة و آما
 الزهد والتقوى سائر العبادات والرباضات فانما
 هي كلها الاعداد بالحكمة و معدن المعرفة و مضافه
 الباطن و نهذب بالتر و يصفيل مرآة القلب عن
 التشاؤم والربح حتى يصير محلوله بخا ذي هذا نظر
 الحين و يبرأ في فيها و وجه المطلوب اما نفس الصفاء
 والصفالة فلا كونها امر اعد مباليت مقصودة
 بالاصالة بل لاجل ما يظهر بها او يتصور فيها من آثار

الحق وجلابا وجهه على أن الزهد في الدنيا على أن
وجهه كان لا شيء محض لكون الدنيا لا شيئا محضاً
العاقلة يزهد في الدنياء وفي الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت الدنيا وزن
عند الله بقدر جناح بعوضة ما سقى كافراً منها
شربة ماء وفي القرآن ما الخبوء الدنيا الآمناً
الغرور ومتى حوذة الدنيا بالناس إلى دوا
الآخرة كليلة وسعته مكانها بالناس إلى مكان
الآخرة كذرة كانتهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية
أو ضحاها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله
وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا مثل أحدكم غصن
اليم فلينظرهم يجمع فزأ هذا التلبيس واجب ليس
يزهد في الحقيقة وإنما رأها حالها آخر بل عوالم
أخرى إليها رجعت الظاهرات من النفوس والآخرة

اكبر درجات واكبر تفضيلا فمن اراد ان يعرف عظمته
 الله وعظمته اسمائه المحسنى التي يكون عالم الآخرة
 ظلاما وهذا العالم ظلال ظلالها ومجده ^{حجة الله} نصيب
 نصيبا اكثر وحظا اوفر فليزهد عن الآخرة وليزهد
 عن الزهد فيها ايضا حتى يخوض في بحر الوصول و
 تخلص عن نفسه وقلبه بالكاتبته ومثل الزهد في
 الدنيا يريح النفس الزهد في الآخرة يريح القلب و
 الاقبال بالكاتبته الى الله يريح الروح واعلم ان
 العوالم والنشآت الوجودية بمنزلة طبقات بعضها
 محيط ببعض والثالث اذا صعد من عالم ووجد في
 عالم اخر كان كانه مات من الاول وتولد في الثاني
 قال عيسى عليه السلام لن يلد ملكوت السموات
 والارض من لم يولد مرتين ومنه هنا يعلم ان الكوكب
 وهو صوره الطبع والحسن التي هي اول النشآت ^{نبتة}

والفهم وهو صون النفس التي هي أول درجات الانساق
 الثالث الشمس هي صون العقل التي هي آخر منازل
 عالم الامكان اشارة الى صون العوالم الثلاثة كانت
 في اول سلوكه في واحد منها بحسب عبته النفس هو
 ثمرات حنة احسن ارام ودخل في الثاني ثم مات
 رغبته عنه ثم دخل في ملكوت السموات فوله
 كذالك ربي ابراهيم ملكوت السموات ليكون
 من المؤمنين ثم مات رغبته عن الكل فوله لا
 احب الا فلين وفني عن نفسه بربه ووجه وجه ذاته
 لفاطر سموات العقول وارض النفوس حنيفا عن
 اتمام الوجود والهوية مسلما حقيقيا موحدا له تعالى
 من غير اشتراك لغيره وان كان هو به الثالث هو
 التي ما زالت هي العبودية اصالة في كل عبادة ومحبة
 لغير الله كما دل عليه قوله افرأيت من اتخذ الهة هواه

في
 المعبر

وذللت نور وجهه وذاته فاعلم جميع الموجودات و
 نور ما في الارض والسموات ومنتهى كل الخيرات
 وغاية ارفقاء الموجودات ان اربك المنتهى و
 انه هو اضحك وانكى وانه هو امانات وانكى
 وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا
 نمى واز عليه النشأة الاخرى وبه يؤمن كل
 مؤمن شهدا لله انه لا اله هو والملائكة واولوا
 العلم قائما بالقسط ومن السماء ه المؤمنين المهمن فان
 المؤمنين اذا قطع النظر عن هويته وانياته وعرفاته
 واثر المعروف وبقي بلا هو وعلم ان لا اله الا هو
 فبذل ايمانه بعيناه وخرج هو من البين العين
 وبقي ملك الوجود اليوم لله الواحد القهار شهد
 ذاته على ذاته بالاحدية المطلقة والفرديته
 المحضة لا اله الا هو وشهد ايضا ذاته بلسان
 الملائكة واولي العلم قائما بالقسط والعدل وهو

احضوا الحق من بقاء وجهه وفناء الوجوه الامكانية
 وهذا هو الايمان الحق المأمور به في قوله عز وجل
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 بِاللَّهِ يَشْهَدُ قَلْبُهُ وَبِهَذَا الْإِيمَانِ بِحَسْمَادَةِ الشَّكِّ
 الخفي عن الطالب لمن اشركت ليجبطن عملك وهذا
 الخفي من الشرك قل من الناس من يخفي منه وصفي قلبه
 عنه وما يؤمن أكثرهم بالله وهم مشركون فان يا
 اخي ناديت معك فكيف بمكنك الصبر بالله وفي
 الله ومع الله واذا توكلت عليه فهو حبيبك ونعم
 الوكيل **واعلم** ان طلاب الحق طلبوا الحق بالحق ووجدوا
 وطلاب الهوى بالهوى فلم يجدوها ولن يجدوها
 ابدا فتاذا بعد الحق الا الضلال فان لم تسمع هذا
 الكلام مني لم تصدق بفجواه فاستمع وتدبر فيما
 روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله

ان المؤمن اخذ دينه عن الله وان المنافق نصب ابا
 واتخذ دينه منه وقوله اقرأت من اتخذ الله
 هواه وقوله سبحانه كونوا ثنائين والحق ان
 المؤمنين بالحققة والمنافقين العابد بن المخلصين
 لله ولرسوله ولاولى الامر هم الحكماء الربانيون الراغبون
 عن الدنيا وغيرهم عبيد الهوى وعباد الاسنام و
 اولياء الطواغيت وصور الاجسام واصحاب الصور
 وسكان عالم الدثور وسبعام الذين ظلموا الى منقلب
 ينقلبون اعاذنا الله واخواننا اينما كانوا من الاغترار
 بالصور الباطلة وظواهر الالوان والركوز الى مراتب
 اهل الحجاب ومازل الاشرار والشركاء الغلب
 وعشاق الامراء والشك والاضراف عن الحق
 قد انعم الله علينا فبما ابراهم
 السيد الجليل وحاولنا اظهارة
 في حقنا

كتاب
الشيخ
الشيخ

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب الملك المتكبر ما به التمام
الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب الملك المتكبر ما به التمام
ووجه ووجه الكون ووجه الكون ووجه الكون
بمركبات البر والابر وبعد ما كان
نفسه في النور لم يكن قد
يكون معلوم
نعم

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب الملك المتكبر ما به التمام
الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب الملك المتكبر ما به التمام
ووجه ووجه الكون ووجه الكون ووجه الكون
بمركبات البر والابر وبعد ما كان
نفسه في النور لم يكن قد
يكون معلوم
نعم

